دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج

إعداد:

أ/ رفعه فرج الدوسري
طالبة دكتوراه
كلية التربية - جامعة الملك سعود

د/ عبد اللّه بن حمد العباد
أستاذ مشارك
كلية التربية - جامعة الملك سعود

دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج

رفعه فرج الدوسري[1] ، عبد الله بن حمد العباد

قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

[1] البريد الالكتروني للباحث الرئيس: r-aldossari@outlook.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات تُعزى لاختلاف البيانات الأولية (العمر، التخصص، المستوى الدراسي). ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة أداةً لها، وتكوَّن مجتمع الدراسة من طالبات كلية التربية بالخرج، أما عينة الدراسة فقد تمثَّلت في عينة عشوائية بسيطة من الطالبات بلغت (122) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها ما يلي: أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة، وأن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة هي: (عملت الجامعة على توفير التعليم الجامعي لكافة شرائح المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (4,13 من 5)، وعبارة: (تسهم وحدة خدمة المجتمع بالجامعة في إقامة الندوات والمحاضرات التي تهم المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (3,85 من 5). كما أوضحت النتائج أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة، وأن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة هي: (ساهمت الجامعة في رفع المستوى الثقافي من خلال برامج الدراسات العليا) بمتوسط حسابي بلغ (4,11 من 5)، وعبارة: (عزَّزَت الجامعة من المهارات والقدرات لدى الطالبات من خلال المشاريع البحثية والمناشط الطلابية) بمتوسط حسابي بلغ (3,90 من 5). وكشفت النتائج أيضًا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر لصالح الفئة العمرية (من 24-فأكثر)، وأن هناك فروقًا باختلاف التخصص لصالح تخُّصص اللغة العربية والتربية الخاصة، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية باختلاف المستوى الدراسي لصالح طالبات المستوى الرابع.

الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي والثقافي، البيئة المحيطة، كلية التربية بالخرج، المستوى الثقافي.

The Role of Prince Sattam Bin Abdulaziz University in the Social and Cultural Change in the Environment from the Viewpoints of Faculty of Education Female Students in Al-Kharj

Rafa'a Farag Al-Dossari[1], Abdullah bin Hamad Al-Abbad

Education Policies Department, Faculty of Education, King Saud University, KSA.

[1]Corresponding author E-mail**: r-aldossari@outlook.com**

ABSTRACT

This study aimed to identify the role of Prince Sattam Bin Abdulaziz university in the social and cultural change in the surrounding environment from the viewpoints of the faculty of education female students in Al-Kharj, and investigate the existence of statistically significant differences concerning the role of Prince Sattam bin Abdulaziz University in the social and cultural change in the surrounding environment among female students due to the difference in the variables of (age, specialization, academic level). In order to achieve these objectives, the researcher adopted the descriptive survey method and made use of a questionnaire as the study instrument. The study population included the female students at the Faculty of Education in Al-Kharj. Randomly, (122) female students were chosen to perticaipate in the study. The study reached a number of results including that the participants of the study agreed and assured the role of Prince Sattam bin Abdulaziz University in the social change in the surrounding environment. The results showed that the most prominent statements that obtained the agreement of the particaipants were (The university worked to provide education to all society members) with an arithmetic mean of (4.13 out of 5), and the statement (The university's community service unit contributes to holding seminars and lectures of interest to the society) with an arithmetic mean of (3, 85 out of 5). The results also indicated that participants agreed to the role of Prince Sattam bin Abdulaziz University in the cultural change in the surrounding environment. The results showed that the most prominent statements that obtained the agreement of the participants were (The university contributed to raising the cultural level through post-graduatation programs) with an arithmetic mean of (4.11 out of 5), and the statement (The university promoted the skills and abilities of female students through research projects and students' activities) with an arithmetic mean of (3, 85 out of 5). It also showed that there were statistically significant differences in the responses of the participants towards the role of Prince Sattam bin Abdulaziz University in the social and cultural change in the surrounding environment among female students according to the age variable in favor of the age group (from 24 and above). Also, there were statistically significant differences based on specialization in favor of the Arabic language and special education. The results also showed that there were statistically significant differences based on the academic level in favor of 4th grade students.

Keywords: Cultural and Social Change, the Surrounding Environment, Faculty of Education in Kharj, Cultural Level.

المقدمة:

يُعَدّ التغير الاجتماعي سمة من سمات الكون، وهو يشمل جوانب الحياة المختلفة، حيث يمسّ الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمسّ القيم والعادات والثقافات. ويؤثر في التحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا والإعلام وأسلوب الحكم، كما يمسّ التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة.

والتغير الاجتماعي عملية اجتماعية يتحقق عن طريقها تغيُّر في المجتمع بأكمله، أي في نُظُمه الاجتماعية؛ كالنظام السياسي، والاقتصادي، والتعليمي، والأسري.. إلخ، وذلك في حدود فترة زمنية محددة نتيجةً لعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها ببعض ويؤثر بعضها في الآخر. فالتغير صفة ملازمة منذ القدم حتى اليوم، فهو صفة أساسية للمجتمعات على اختلافها، سواء أكانت رعوية أم زراعية، رأسمالية أم اشتراكية، نامية أم مُتقدِّمة. (طبال، 2012، 2)

أمام هذا التحول الكبير والتغير في حياة المجتمعات، يبقى لمؤسسات التربية دورها الأساسي كونها المؤسسات النظامية، وتعتبر الجامعات أحد المراكز التعليمية الرئيسة لإنتاج المعرفة بمختلف أنواعها، وهي قمّة هرم المؤسسات التربوية والتعليمية في جميع أنحاء العالم؛ ففي الجامعة يتبلور فِكْر المتعلمين ويُوظَّف إنتاجاهم تبعًا لتخصصاتهم المختلفة، ومن نتاج هذه المؤسسة تتأثر بقية الصروح الأخرى التعليمية وغير التعليمية، كما يعتمد نجاح أيّ تعليم جامعي على مدى ما يتوفَّر له من عناصر جيدة من أعضاء الهيئة التعليمية؛ فهم حجر الزاوية، ومنار للهدى. (جان، 2010، 8)

إن الجامعة في أيّ مجتمع كان لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي والثقافي دون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية، والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها من ناحية أخرى. وقد اعترف الكثير من المربِّين بعلاقة التعليم المدرسي والجامعي بالتغيير الاجتماعي؛ لأنهما يقويان المهارات ويذكيان روح الابتكار لدى الفرد. وللتعليم الجامعي -وخاصةً في المجتمعات النامية- أثرٌ كبيرٌ في عملية الرقيّ الاجتماعي؛ فهو يساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان، ويُيسِّر فرص العمل للأفراد، ويرفع مستوى معيشتهم. (عقل، 2012، 176)

لذلك تسعى معظم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في مختلف الدول إلى تحقيق أهدافها، وبلوغ غاياتها، والوصول إلى المكانة العلمية المتميزة بين مختلف جامعات العالم من خلال ما تقوم به من مهام وما تؤديه من وظائف بأعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية. (العبد الغفور، 2002)

إن المؤسسة الجامعية ليست نسقًا فرعيًّا متميزًا بخصوصيته الوظيفية في إنتاج المعرفة ونَشْرها، ولكنها في مجموع علاقاتها المعقدة بالمجتمع وبالدولة والمحيط بشكل

عام، أي بأنساق القيم الثقافية والمعتقدات والأيديولوجيات السياسية تُصبح مجالًا متميزًا لهذه الأنساق، وإلى حدٍّ ما امتداد لها ولمعاييرها وقيمها (زماموش، 2015، 3)

والحديث عن التعليم والتغيرات في المجتمع يقودنا إلى إيراد ملخص لتقريرين مهمين حول التربية وعلاقتها بعملية التغييرات المجتمعية: التقرير الأول لإدجار وزملائه في مؤلَّفِهم (تعلَّم لتكونَ)؛ إذ يخلص تقريرهم إلى وجود علاقة ارتباط، سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة بين التغيرات في البيئة الاجتماعية والبنيات التربوية؛ فالتربية تسهم من حيث وظيفتها في تغيير مجرى التاريخ. أما تقرير استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية الصادر عام 1979 فيؤكد أن إرادة التغيير في الأمة العربية مرتبطة بتطوير التربية ذاتها، ويؤمن بدور التربية في تغيير المجتمع. (العباد، 2015، 3)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية نجد معهد ماساتشوستس الشهير بـ (MIT) يقوم بربط التعليم ببناء المعرفة المتزايد؛ مما يسهم في خدمة المجتمع، حيث نجح المعهد في كثير من الإنجازات، منها: اختراع العملية الحديثة في حِفْظ الأطعمة والمأكولات، وتطوير أنظمة التوجيه الملاحية، وتطوير الأطراف الصناعية والتصوير الضوئي السريع. وقامت بعض الجامعات الفرنسية مثل جامعة نانت، في غرب فرنسا، بتطبيق برامج تربوية ثقافية تحمل اسم "مقاهي المواطنين" (café des citoyens)، تهدف إلى توعية المجتمع ومشاركته في مناقشة مواضيع متنوعة. وتقام هذه البرامج في وسط المدينة، ويديرها مجموعة من أساتذة الجامعة من تخصُّصات مختلفة مع مجموعة من أفراد المجتمع الراغبين في مناقشة مواضيع تخصّ البيئة، والصحة، والتعليم، وغيرها. (وزارة التعليم العالي، 2014)

وتُعَدّ التجربة السنغافورية من التجارب الرائدة والعالمية في تطوير التعليم، حيث ترى وزارة التربية والتعليم أنّ مهمتها تقوم على تشكيل مستقبل الأمة، عن طريق بناء الإنسان السنغافوري القادر على تطوير مستقبل أمّته. كما عملت على تطوير وتوسيع برامج الدراسات العليا وتحسين وتجويد مهارات الباحثين، من خلال إكساب الخريجين المهارات الأساسية، مثل: التواصل والتعلم مدى الحياة، والقيادة المجتمعية، والتقييم الناقد، والإدارة الرشيدة، ومراجعة الخطط الدراسية. (الرشيدي ومندني، 2017، ص ص 95- 96) ولتحقيق هذه المهمة فقد هدف التعليم بسنغافورة إلى زيادة الصلة بين التربية والعالم مِن حولها؛ مما أثرى بيئة المتعلم بالتفكير الابتكاري وتحمُّل المسؤولية الاجتماعية.

إنّ التعليم يضطلع بدور بارز في عملية التغير التي تحدث في المجتمع، ويأتي ذلك انطلاقًا من كون المؤسسة التعليمية جزءًا منه تتفاعل معه في تشكيلها؛ وهذا حتّم على مَن يعمل في الميدان التربوي أن يستشعر ما يحيط به من تغيرات

وظروف، وما يمكن أن يُحدثه من أثر وتغيُّر حتى يتسنَّى له أن يرسم سياسته ويوجِّه أهدافه لخدمة البيئة والمجتمع المحلي.

وقد شهد التعليم العالي في المملكة العربية السعودية كمًّا وكيفًا تطورًا منقطع النظير، على مستوى الاستراتيجيات، والتخطيط، والبرامج، والمفاهيم، والرؤى. وفي هذا الشأن، تضاعف عدد الجامعات ليصل إلى (28) جامعة، وكذلك أعداد الكليات والمعاهد الحكومية منها والخاصة. وقد قامت جامعة الملك سعود بإنشاء مكتب العلاقات المجتمعية، إدراكًا منها لأهمية مشاركة الجامعة للمجتمع، وتسخير كافة إمكاناتها التعليمية والبحثية في سبيل تطويره، والإسهام في التنمية المستدامة له. (وزارة التعليم العالي، 2014)

وفي الثالث من شهر رمضان من عام (1430ه) الموافق لشهر أغسطس من عام (2009) صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- رئيس مجلس الوزراء ورئيس التعليم العالي على إنشاء أربع جامعات في كلٍّ من: الدمام، ومحافظة شقراء، ومحافظة المجمعة، ومحافظة الخرج (العرفج، 2010،12). وقد كان لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز تأثير كبير في العديد من التغيرات التي شهدتها بيئة ومجتمع الخرج من خلال ما تضمُّه الجامعة من عمادات وكليات ووحدات ووكالات للتعليم المستمر وخدمة المجتمع انعكست جميعها في تَغيُّر وتَطوُّر مجتمع الخرج.

المشكلة:

يؤكد التربويون أن عملية التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص، لهما أبعاد كبيرة؛ لأن العملية التعليمية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية، بالإضافة إلى كونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين؛ لذلك اعتبر الكثيرون أن التعليم الجامعي ثروة كبيرة لا تُقدَّر بثمن. (عقل، 2012، 2)

وقد عُني الفكر الجامعي المعاصر بأهمية انفتاح الجامعة على المجتمع والبيئة للإسهام في حل مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ مما أدَّى إلى ظهور جامعات تترجم في أهدافها وأدوارها هذا الاتجاه، وهو يهدف إلى ربط الجامعات بمجتمعاتها على نحو أكثر فاعلية. (الخميسي، 2006، 616)

وقد أدّى التوجه الجديد إلى وضع الجامعة في قلب الأحداث الاجتماعية والثقافية، وبهذا تحوَّل الدور الثالث للجامعة -وهو دورها في خدمة المجتمع- إلى فلسفة اجتماعية عامة، تُوجِّه الجامعة في ممارستها لدورَيْها الآخرَيْن وهما التعليم والبحث، وقد أحدث هذا التوجه انعكاسًا في توجُّه الجامعة؛ مما وفَّر للجامعة السياق الاجتماعي الذي ساعدها على نشرها للعلم، كما أفرز ذلك اهتمامًا اجتماعيًّا بأهمية العلم ودوره في الحياة، وكان لذلك أثره الإيجابي على الجامعة والمجتمع. (سيد، 2004)

وتؤكد العديد من الدراسات على الدور الذي يُحدثه التعليم الجامعي في عملية التغير والتنمية في المجتمع بكافة الجوانب؛ حيث أشارت نتائج دراسة أبو عقل (2003) الميدانية لإحدى قرى سوهاج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وتغيُّر بعض المعتقدات والعادات والقيم السائدة في الريف، كما بيَّنَت أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وارتفاع مستوى المعيشة في الريف والاتجاه نحو العمل اليدوي، والمشروعات الاقتصادية الخاصة، وأوضحت أيضًا أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمعرفة بالأمور السياسية والمشاركة السياسية وتغيُّر النظرة تجاه السلطة غير الرسمية في الريف.

كما توصلت نتائج دراسة عبوش (2016م) إلى أن التعليم أسهم بشكل إيجابي في عملية التغير الاجتماعي بالسودان، وأسهم النشاط الطلابي والدورات المدرسية في إبراز وإثراء التنوع الثقافي وتنمية روح المشاركة المجتمعية في السودان وذلك من خلال البرامج الأكاديمية والاجتماعية.

وأشارت نتائج دراسة شارما (SHARMA,2015) إلى دور الجامعات من حيث توفير المعارف والمهارات الجديدة اللازمة لمواجهة تحديات التنمية المستدامة في المجتمع المحلي، وفي نشر الوعي، كما تُعَدّ الجامعات مؤسسات رئيسة في عملية التغيير الاجتماعي والتنمية، ويبرز الدور الأهم لها في إنتاج القوى البشرية المزوَّدة بالمهارات والكفايات، وفي القيام بالبحث العلمي، كما أن لها دورًا في تطوير قيم ثقافية جديدة لإبراز التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.

فالجامعة جزء من المجتمع الذي توجد فيه، ومن ثم فإن لديها القدرة على التأثير فيه والتأثر به، وبحكم أن جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز قد نشأت بمجتمع لم تكن به جامعة سابقة، فإنها قد قامت بدورها الريادي في مسيرة التعليم الجامعي والعالي، كما أنها أحدثت أثرًا ملموسًا في مجتمع الخرج من عِدّة أبعاد، سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية، وها هي اليوم تحصد ثمر ما قدَّمَت من جهود، وتُحقّق الكثير من الامتيازات منها الاعتماد الأكاديمي الدولي لأقسام الهندسة الكهربائية والمدنية والميكانيكية من الهيئة الأمريكية للاعتماد الأكاديمي.

وفي ضوء ما سبق تتمحور مشكلة البحث فيما يلي:

دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة؟ ويتفرَّع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

-ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

- ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى طالبات كلية التربية تُعزى لمتغيرات الدراسة (التخصص، المستوى الدراسي، العمر)؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة.

2-الكشف عن دور جامعة الأمير سطام في التغير الثقافي في البيئة المحيطة.

3- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات تُعزى لمتغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتمثَّل أهمية الدراسة الحالية في المحاور التالية:

أولًا: الأهمية من الناحية النظرية:

1- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التغير الاجتماعي والثقافي الذي يُشكِّل نقلة نوعية تُحسب لهذه الجامعة الناشئة.

2-قد تفيد المكتبة التربوية بإضافة جهد علمي خصوصًا في ظلّ نُدرة الدراسات التي تناولت موضوع التغير الاجتماعي والثقافي للجامعات الناشئة بالمملكة.

3-قد تساعد هذه الدراسة في أن تكون قاعدة ينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن المزيد من الحقائق المعرفية التي تهتم بمجال التغير الاجتماعي والثقافي.

الأهمية من الناحية التطبيقية:

1- قد تمّد هذه الدراسة القائمين على وضع الخطط من أجل تحقيق الشراكة المجتمعية، ومواكبة التغير بنتائج مستخلصة من دراسة ميدانية تُمكِّنهم من ترشيد القرارات وتبنِّي بعض التوجهات التي تخدم الموضوع وتُثريه.

2-قد تسهم في تطوير البرامج المقدَّمة من قِبل جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز والتي تخدم بيئة المجتمع المحلي.

3-قد تعمل على توفير بيئة مناسبة لإقامة الشراكة والتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.

حدود الدراسة:

تتم هذه الدراسة في إطار الحدود التالية:

1-الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على موضوع التغير الاجتماعي والثقافي الذي أحدثته جامعة الأمير سطام بمحافظة الخرج.

- الحدود المكانية: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج.

3- الحدود الزمنية: طُبِّقت الدراسة في العام الدراسي (1437-1438هـ) في الفصل الدراسي الثاني.

4- الحدود البشرية: طالبات كلية التربية بالخرج.

مصطلحات الدراسة:

الدور: يمكن تعريف الدور على أنه تلك المشاركة أو الجانب الذي يقوم به أيّ فرد في أيّ موقف من مواقف الاتصال التي تتم بين الأفراد في داخل المجتمع. (Widyaningrum, 2005, 31)

كما يُعرَّف بأنه: "الجهود التي تقوم بها المؤسسات والقائمون على إدارتها؛ للتعاون مع فئات المجتمع والبيئة المحيطة بها؛ بهدف بناء وتعميق جسور التعاون مع المجتمع المحيط بها، لتحقيق الأهداف التي أُنشئت من أجلها". (إبراهيم، 2006، 46)

وتتبنَّى الدراسة الحالية هذا التعريف لكونه يؤكد على الترابط بين الجامعة والبيئة المحيطة؛ بهدف تحقيق التغير المطلوب.

التغير الاجتماعي: هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة. (العنزي،ب ت، 22)

ويُعرَّف إجرائيًّا بأنه: التحوُّل والتبدُّل الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع بما يحتويه من نظم وقواعد وعلاقات؛ مما يؤثر في البناء الاجتماعي ويُغيِّره بصورة مدروسة ومخطَّط لها، أو دون تخطيط.

التغير الثقافي:

هو كل ما يطرأ من تبدُّل في جانبي الثقافة، سواء أكان ماديًّا أم معنويًّا، وهو تغيُّر يحدث في جميع نواحي المجتمع: (اللغة، الفن، العادات، التقاليد). (خليفة، 2018م)

ويُعرَّف إجرائيًّا بأنه: تغيُّر شامل وواسع يحدث في الثقافة أو في جزء من أجزائها، ويُحدث نقلة نوعية في البناء الثقافي للمجتمع الإنساني.

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد للإطار النظري:

يُعتبر مصطلح التغير الاجتماعي مصطلحًا حديثًا نسبيًّا بوصفه دراسة علمية، ولكنه قديم من حيث الاهتمام به وملاحظته. ولقد كانت الدراسات القديمة قائمة على التفكير المجرد الفلسفي، ولكنها تُشكِّل إطارًا مرجعيًّا للدراسات العلمية الراهنة. حيث اعتبر الفلاسفة ظاهرة التغير حقيقة الوجود، أي: إن كل موجود لا بد أن يتغيَّر، وإنّ التغيُّر لا الثبات هو الدالّ على وجود الموجود. وعبّر عن هذه الفكرة المفكر اليوناني (هوقراطيس) بمقولته: "إن الفرد لا يستطيع أن يقول: إني أعبر النهر الواحد مرتين؛ ذلك على اعتبار أن ذرات الماء التي لامست جسمه في المرة الأولى غيرها في المرة الثانية، كما أنّ الشخص نفسه يكون قد تغيَّر. وقد أكد كثير من الفلاسفة اليونانيين حقيقة ظاهرة التغير والنمو، خاصةً أرسطو الذي اعتبر التغير ظاهرة تعمّ على الموجودات كافة وفي الأوقات كلها. (طبال، 2012، 408)

وكانت نظرة العلماء إلى التغير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية مبنيّة على الخوف من المستقبل، وأن حالة المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبلية، في حين أخذ العلماء ينظرون بعد ذلك إلى التاريخ نظرة تفاؤلية مُعتبرةً حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها، وأنّ العصر الذهبي أمامنا وليس خلفنا -على حدّ تعبير سان سيمون. (الدقس، 2014، 23)

هذه النظرة التشاؤمية هي التي كوَّنَت لدى المجتمعات الخوف من التغيير ومقاومته بشكل سلبي؛ مما جعلها تُحرَم من الإيجابيات التي جاء بها التغير؛ فالتغير له مساوئ وله حسنات، وهذا مردّه إلى كيفية التفاعل معه وكيفية التخطيط له ومدى الاستفادة منه.

ومع بداية القرن الثامن عشر ازداد الاهتمام الكبير بموضوع التغير الاجتماعي، وذلك بفتح الأبواب أمام عصر التنوير الأوروبي الذي أجمع مفكروه على أن الإنسان قادر على تغيير ظروفه الروحية والمادية؛ فأصبح التغير اليوم من أهم المسائل التي تشغل الفكر الاجتماعي الحديث، فأخذت الجهود تتجه نحو التغير من أجل تنمية هادفة. (طبال، 2012، 409)

الاتجاهات الفكرية والنظرية المفسِّرة للتغير الاجتماعي:

يختلف التغير الاجتماعي باختلاف المجتمعات مكانًا وزمانًا طبقًا لاختلاف الثقافة السائدة لأيّ مجتمع وطبقًا لاختلاف النظام السياسي والاجتماعي والثقافي، بل حتى في المجتمع الواحد تكون هناك مستويات في عملية التغير؛ وذلك لكون المجتمع يضمّ فئاتٍ مختلفةً. (زامل، 2012، 12)

يفكر علماء الاجتماع في رصدهم لظواهر التغير الاجتماعي في الآلية والكيفية والأساليب التي يحدث بها هذا التغير الاجتماعي؛ لذلك ظهرت العديد من النظريات التي تُفسِّر هذا التغير، وهذه النظريات تطوَّرَت كثيرًا عبر التاريخ، وانتقلت من مرحلة التفكير التأملي والتاريخ الظني إلى الاحتكام إلى الواقع وحشد البراهين التاريخية الدالة على صحة النظرية، ورغم ذلك لا نستطيع التوصل إلى قرار نهائي في رصد هذه الظواهر، ويرجع السبب في هذا إلى أن الواقع الاجتماعي يكشف عن أدلة وبراهين جديدة، إذا دعمت بعض النظريات فقد تؤدي إلى زيف نظريات أخرى، بل قد تدحض النظريات القائمة. المتأمل لتاريخ هذه النظريات يجد أنها نجحت في تحقيق قَدْر كبير من النضج العلمي، وأنها قطعت أشواطًا كبيرة في فهم ظاهرة التغير الاجتماعي. نظريات التغير الاجتماعي نابعة من النظريات العامة في علم الاجتماع، وتعود بذورها إلى القرن التاسع عشر، وهي لم تنقطع عن التطور. (استيتية، 2010، 117)

سنقوم باستعراض بعض الاتجاهات الفكرية التي تناولت ظاهرة التغير الاجتماعي:

1-الاتجاهات الفكرية القديمة (الكلاسيكية):

-**الاتجاه التقدمي الاجتماعي الصاعد**: يؤكد هذا الاتجاه أن التفكير الاجتماعي يسير في مراحل متعددة، وأن كل مرحلة تكون أفضل من سابقتها. ويتفق أنصار هذا الاتجاه مع أنصار المدرسة التطورية، على أن الأشياء عمومًا تعرَّضَت إلى التحول المستمر في أشكالها (زامل، 2012، 13). ويُعَدّ كوندرسيه رائدًا من روّاد نظرية التقدم الاجتماعي، حيث ربط بين التغير والتقدم الاجتماعي، وكرّس جهده لدراسة التقدم في المجتمع الإنساني خلال الماضي والحاضر والمستقبل، وهو يؤكد أن التطور الإنساني يمرّ بخط مستقيم نحو الرقي والاكتمال، بمعنى: أن كل مرحلة لاحقة أرقى من مرحلة سابقة، وأن القاعدة الأساسية في تحقيق التقدم والنهوض بالمجتمع هي الثقافة والتربية والتعليم. (الدقس، 2014)

ويرى (كوندرسيه) أن تاريخ الحضارة لا بد من أن يمرّ بمراحل محددة في التقدم والتطور، وهذه المراحل قد قسَّمَها إلى عشر مراحل على النحو التالي: الأولى: المرحلة الطبيعية للتكوين الإنساني في الحياة الاجتماعية؛ والثانية: مرحلة الرعي واستئناس الحيوانات؛ والثالثة: مرحلة الزراعة؛ والرابعة: مرحلة الحضارة

اليونانية، وقد ظهرت فيها المدينة عند اليونان كوحدة سياسية، وقد وصلوا إلى الرقي الحضاري وتطبيق الديموقراطية؛ والخامسة: مرحلة الحضارة الرومانية، وقد ظهرت فكرة الإمبراطورية والنزعة الرومانية العملية، وفكرة الوحدة القانونية التي فرَضَها الرومان على الشعوب الواقعة تحت سيطرتهم (الدقس،2014، 45)؛ ثم مرحلة النصف الأول من العصور الوسطى إلى مرحلة النصف الثاني من العصور الوسطى، ومرحلة الإقطاع المتمثلة بالاستبعاد والإقطاع ورجال الدين، انتقالًا إلى مرحلة الاختراع والطباعة التي تميَّزَت بالنهضة الفكرية وانتشار الحركات الإصلاحية والأفكار الديمقراطية والحركات الاجتماعية، ثم مرحلة الثورة الفرنسية التي جاءت بقيم وأساليب جديدة في النظم الاجتماعية والبناء الاجتماعي، وصولًا إلى مرحلة الإنسانية التي يتنبَّأ فيها أن يتحقق تقدُّم الإنسانية، وأن تتحقق المساواة بين الأمم، وأن تتحقق المساواة داخل كل أمة. التقدم في الإنسان ذاته؛ عن طريق الاختراعات والاكتشافات، وتقدُّم العلوم الاجتماعية، وارتقاء التشريع، والمساواة.. وغيرها. (الغريب، 2016، 87)

إن المرتكزات الجوهرية والمهمة في عملية التغير -كما يراها كوندرسيه- هي التربية والتعليم والثقافة، فهي التي تقود إلى التقدم والنهضة، كما يرى أن التغير يسير في مراحل، كل مرحلة تُحقِّق تقدمًا أكثر من سابقتها.

كما يُعَدّ عالم الاجتماع الفرنسي (أوكست كومت) من أنصار الاتجاه التقدمي، وقد اعتمدت نظرية "كومت" على فكرتين، هما: قانون الأطوار الثلاثة، وقانون تقدُّم الإنسانية؛ إذ إن قانون الأطوار الثلاثة يؤكد أن المجتمع والعلوم التي اهتدى إليها الإنسان وكل ما في المجتمع من أمور مادية ومعنوية ومن خلال الديناميكية لهذه المجتمعات تمرّ بثلاث مراحل (زامل، 2012، 14): أولها: المرحلة الدينية اللاهوتية، وهي المرحلة التي كانت تُفسَّر فيها الظواهر المختلفة بعلل أولية. والمرحلة الفلسفية (الميتافيزيقية): يسميها (عصر الثورات الغربية)، ويكون فيها تفكير الإنسانية وتصوراتها أقلّ تشخيصًا، وتُستبدل العلل الأولية بعلل أكثر عمومية، وهي كينونات ميتافيزيقية (فوق الحس الإنساني). المرحلة العلمية (الوضعية): فيها تُفسَّر الظواهر بعلل تقوم على المنهج العلمي المبني على الملاحظة، والتجربة، والمقارنة التاريخية، والابتعاد عن العلل المجرَّدة. (الدقس، 2014، 35)

٢-الاتجاه التطوري المتعدد: اعتمد هذا الاتجاه على المفهوم (الدارويني) الذي شبَّه المجتمع بالكائن الحي في تَطوُّره. ويُعَدّ (هربرت سبنسر) أول مَن مثَّل هذا الاتجاه التطوري؛ إذ شبَّه تقدُّم المجتمع وتَطوُّره بتطور الكائن العضوي، وهذا التطور يكون من التجانس إلى اللاتجانس. ويُقسِّم (سبنسر) المجتمع إلى أربعة أنواع بحسب التطور الحضاري: مجتمع بسيط، ومجتمع مركب، ومجتمع مركب تركيبًا مضاعفًا، ومجتمع مركب تركيبًا ثلاثيًّا. كما أرجع نشوء المجتمعات إلى العامل

السكاني الذي اعتمد على تقسيم العمل والتخصص وتنظيم الأعراف والقوانين. (زامل، 2012، 15)

٣- **اتجاهات الدورة الاجتماعية:** وهي نظريات متشائمة حول مستقبل التغير الاجتماعي. حيث ترى أن عملية تغيُّر الحياة الاجتماعية تسير بشكل دائري، تنتهي حيث بدأت، وهذه الحركة منتظمة تشبه نمو الكائن الحي؛ أي: إن عملية التغير تتجه صعودًا وهبوطًا، بحيث تبدأ من نقطة معينة في دورة تقود المجتمع إلى نقطة مشابهة للتي بدأ منها. (الدقس، 2014، 30)

ويمثل هذا الاتجاه عالِم الاجتماع العربي (ابن خلدون)، الذي كان يؤمن بتغير المجتمع وفق ثلاث مراحل: (البداوة، الريف، الحضر)، وأوعز هذا التغير إلى ضعف العصبية والقبيلة والتضامن والاستقرار في المرحلة الحضرية، كما أشار ابن خلدون إلى أن الصراع بين الحضارة والبداوة هو أساس التغير الاجتماعي، وقد وضع قانون (الأطوار الثلاثة): طور النشأة والتكوين، وطور النضج، والاكتمال، وطور الهرم والشيخوخة؛ وشبَّه الدولة بهذه الأطوار، وحدَّد عمر الدولة بحيث يكون مئة وعشرين عامًا. (زامل، 2012، 16)

والتغير الاجتماعي والثقافي الذي أحدثته جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في مجتمع الخرج هو أقرب في توجُّهه وهيئته إلى الاتجاه التقدمي كما يراه كوندرسيه، حيث إن هذه الجامعة أحدثت نقلة ثقافية واجتماعية قفزت بمجتمع الخرج المحافظ قفزة نوعية وتنموية.

النظريات العاملية في تفسير التغير الاجتماعي:

النظريات العاملية:

هي تلك النظريات التي تُفسِّر التغير الاجتماعي في ضوء عامل واحد من عوامل التغير؛ كالعامل التكنولوجي، والعامل الاقتصادي، والعامل الأيكولوجي.. وغير ذلك؛ وهي نظريات حديثة نسبيًّا، ونظرًا إلى كونها تبني أفكارها في الغالب على تجارب علمية وإمبريقية؛ لهذا اعتبرت نظريات سوسيولوجية تمييزًا لها عن النظريات الفلسفية الأخرى، هذه النظريات السوسيولوجية العاملية ليست واحدة في إطارها العام، أو في معالجتها للتغير الاجتماعي، كما أنها تتفاوت من حيث الواقعية في التحليل والتفاوت في درجة التأثير على الظواهر الاجتماعية. (الدقس، 2014)

أولًا: نظرية العامل التكنولوجي:

يمكن تعريفها بأنها: مجموع المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والوسائل المادية والتنظيمية التي تُستخدم في مجالات مختلفة بغية إشباع الحاجات البشرية المتزايدة، سواء على صعيد الفرد أم المجتمع. وترى النظرية التكنولوجية أن التغير الاجتماعي سببه العامل التكنولوجي، أي: إن التكنولوجيا هي علّة التغير في

المجتمع، وإن للعامل التكنولوجي أثرًا مهمًّا في التاريخ الاجتماعي للمجتمعات ويؤدي إلى تقدُّمها. (الدقس، 2014، 55)

تتأثر المجتمعات بالمخترعات الجديدة، فكل اختراع مادي أو فكرة جديدة لها أثرها على الوظائف الاجتماعية والبناء الاجتماعي، والتقنية تُعَدّ سلاحًا ذا حدَّيْن؛ فهي تُحدث تغيرًا، إلا أنه ليس إلى الأفضل دائمًا، وليس إلى الوراء نكوصًا، وإنما هو أمر نسبي. (الغريب، 2016، 54)

وقد ساهمت التكنولوجيا في تكوين اتجاهات عِدّة داخل المجتمع، ومنها:

1) التخصص في العمل؛ حيث تقوم التكنولوجيا بوظائف متعددة، وتصل إلى إنجاز عملها بكفاءة كبيرة. 2) تكتسب الاختراعات التكنولوجية أهمية بالغة في حياة المجتمعات لأهمية ووضوح دورها، مثل: الكهرباء، والهاتف.. وغيرهما .

3) إيجاد الظاهرة الإمبريالية والاستعمار والتبعية، الناتجة أساسًا عن الثورة الصناعية التي أدَّت إلى فائض في الإنتاج الصناعي، وإلى مخترعات متفوقة.

4) التغير في مجال القيم الاجتماعية، مثل: قيمة تأثير السيارة كبديل تكنولوجي للجَمَل، وارتفاع قيمة حياة الاستقرار والحضر على حساب حياة الترحال والبداوة التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية.

5) ظهور أهمية المجتمعات الصناعية وسرعة تَقدُّمها مقارنةً بالمجتمعات الأخرى.

وتؤدي التكنولوجيا دورها في إحداث التغير الاجتماعي: عندما يحدث تراكم في مجال الثقافة المادية نتيجةً لعامل الاختراع والاكتشاف، أو عامل الانتشار، وذلك بشكل أسرع من الجانب اللامادي للثقافة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تخلُّف الجانب اللامادي عن الجانب المادي، وهذه الظاهرة يطلق عليها العالم أوجبرن مصطلح "الهوّة الثقافية" أو "التخلُّف الثقافي"؛ ومن ثم تعمل الجوانب المادية على دفع اللامادية نحو التغير. ومن العلماء الذين يقولون بالنظرية التكنولوجية العالم نمكوف، الذي درس أثر التكنولوجيا في الأسرة وإحداث التغيرات الاجتماعية فيها، ومن أبرزها الحدّ من سلطان الرجل في اتخاذ القرار والسيطرة والتملك والمساواة بين الجنسين. (الدقس، 2014).

ثانيًا: نظرية العامل الديموغرافي:

يقصد بالديموغرافيا: حجم السكان ومعدلات نموهم، وهجرتهم، وخصوبتهم.. إلى غير ذلك من العوامل الديموجرافية الأخرى. (استيتية، 2008، 48)

ويعتمد التغير في حدوثه على الهيكل السكاني القائم في المجتمع؛ إذ يؤدي معدل المواليد والوفيات والهجرة الخارجية والداخلية إلى تغيُّر في الهرم السكاني من شأنه أن يزداد عدد المسنِّين على عدد المواليد، ومن ثم ترتفع نسبة المَعُولين على العائلين. ومن أهم الجوانب المرتبطة بالعامل السكاني حجم السكان، حيث إن سكان

المعمورة في حالة نمو سريع، وهذا النمو له أثره على زيادة نشاطهم الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي تتقدّم الحضارات، وتنشأ المدن الجديدة، ويزداد العمران؛ مما يؤدي إلى تغيُّر في أساليب المعيشة، أيضًا الكثافة السكانية لها أثرها؛ فالمدن تعتبر مناطق جذب سكاني؛ فكان هذا سببًا في زيادة الكثافة التي لها انعكاسها على البناء الأسري، وعلى التنظيم الاجتماعي (كالتزاحم في المسكن، وتَلوُّث البيئة، والبطالة)، والتوزيعات السكانية من حيث النوع (الذكر والأنثى)، ومن حيث السن (أطفال-شباب-شيوخ)، ومن حيث الإنتاج (عاملون-غير عاملين)، ولها أثرها في كون المجتمع منتجًا أو مستهلكًا. (الغريب، 2016، 57)

وتوجد علاقة بين السكان وقضايا التخلف والتقدم، من خلال العلاقة بين النسق الديموغرافي والبناء الاجتماعي، وخاصةً النسقَيْن: الأيكولوجي والاقتصادي بوجه عام واستغلال موارد المجتمع ومعدلات التنمية الشاملة، ومثال ذلك ما أحدثته الهجرة الداخلية والخارجية من تغيرات ملحوظة في مجتمعنا السعودي.

وقد أكد "دور كايم" في تحليله للعامل الديموغرافي والتغير الاجتماعي على أن تقسيم العمل قد أحدث تغيرات جذرية بالانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، ويعود ذلك إلى الخصائص السكانية للمجتمعات. كما نجد نظرية دبلداي التي تربط بين النمو السكاني والبناء الطبقي للمجتمع، من خلال تطبيق القانون العام للوراثة لدى الكائنات الحية. وهناك مَن يربط بين معدلات التوالد والحراك الاجتماعي الرأسي داخل المجتمع، على اعتبار أنه مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي، ومن هؤلاء أرسين ديمونت. (الدقس، 2014، 56)

ويتبيَّن من مجمل الآراء السابقة، أن العامل الديموغرافي له دوره في حدوث التغيرات الاجتماعية السائدة في المجتمع، فإذا كان أغلب المجتمع من الشباب فهذا يعني توفُّر قوى التغيير والنهضة له، وعندما يغلب عليه كبار السن فهذا يعني أن التغيير يأخذ مسارًا ضعيفًا.

ثالثًا: نظرية العامل الاقتصادي:

يُقصد بالعامل الاقتصادي: شكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ونظام الملكية السائدة في المجتمع، والتصنيع؛ وتؤدي هذه العوامل دورًا مهمًّا في إحداث التغير الاجتماعي. (استيتية، 2008، 54)

وأهم مقولات هذه النظرية في تفسير التغير الاجتماعي والتطور التاريخي هي:

(1) أن ما يحكم التاريخ والمجتمع في تغيُّره الاجتماعي ليس قوى غيبية وإنما هو طبيعة القوى المادية.

(2) أن تغيُّر قوى الإنتاج يؤدي إلى تغيُّر علاقات الإنتاج التي بدورها تُغيِّر العلاقات الاجتماعية عمومًا. (3) أن المحرك الأول للتاريخ والتقدم هو محاولة الإنسان إنتاج الوسائل اللازمة لإشباع حاجاته.

(4) يؤكد أوسكار لانج أن هناك قانونَيْن أساسيَّيْن يتحكّمان في الحركة الديالكتيكية للمجتمع؛ أحدهما يتعلق بالتأثير المتبادل (التناقض الجدلي) بين البناء التحتي المتمثل في أسلوب الإنتاج (قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج) وبين البناء الفوقي المتمثل بالنظم السياسية والقانونية والأخلاقية. والآخر هو قانون التوافق الضروري بين البناء التحتي والبناء الفوقي. (الدقس، 2014، 57)

(5) إذا كانت القوى المنتجة في تَطوُّر مستمر؛ فإن علاقات الإنتاج تتغير بالسرعة نفسها نظرًا إلى محاولة القوى المسيطرة الإبقاء عليها حفاظًا على تَسلُّطها الاقتصادي والسياسي، ولا مخرج من هذا إلا بحدوث انفجار ثوري اجتماعي ينسف البنية الفوقية. ومجمل القول: إن النظرية الاقتصادية الماركسية تعالج التغير الاجتماعي من خلال التناقض داخل بناء المجتمع على أساس الحتمية المادية. (الدقس، 2014)

من خلال هذا الاستعراض للنظريات العاملية المفسِّرة لحدوث التغير كظاهرة اجتماعية تحدث في كافة المجتمعات بدرجات متفاوتة نتيجةً لتفاوُت النواحي المعرفية والاقتصادية والتقنية والبيئية -نجد أن التغير يحدث لتوفُّر هذه العوامل في المجتمع، وكلما كانت متوفرة بدرجة كافية فإن التغير يكون بشكل واضح وملموس، وعندما تقلّ أو تتوسَّط في درجة توفرها فإن التغير يأتي تبعًا لذلك متوسطًا أو ضعيفًا.

التغير الاجتماعي والمفاهيم القريبة منه:

التغير الاجتماعي:

يُعرَّف بأنه: "كل تَحوُّل يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء أكان ذلك من الناحية المورفولوجية والفزيولوجية خلال فترة زمنية محددة، بفعل عوامل خارجية أو داخلية، مثل: اكتشاف موارد الثروة، أو الهجرة، أو نشر التعليم، أو الاختراعات التكنولوجية". (عياد، 2019، 2)

ويُعرَّف بأنه: "كلّ تَحوُّل يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء البنائية أم الوظيفية، خلال مدة زمنية محددة، كما أنه يشير إلى أنواع التطور التي تُحدث تأثيرًا في النظام الاجتماعي، أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه". (زامل، 2012، 2)

يرتبط مفهوم النمو بمفهوم التغير ارتباطًا وثيقًا؛ ذلك أن التغير الاجتماعي له جوانب عديدة، ومن بينها: الجوانب الكمية التي يمكن أن تقاس من خلال معدلات النمو التي تُعَدّ أحد المؤشرات المهمة للتغير الاجتماعي؛ فالتغير في

حجم السكان أو تركيبهم، وفي حجم الناتج القومي، يمكن أن يُعَدّ مؤشرًا للتغير الاجتماعي. (عياد، 2019، 3)

التغير الاجتماعي وبعض المفاهيم المقاربة، وهي:

توجد مفاهيم ومصطلحات قريبة من التغير، وهناك مَن يجعلها مرادفة له، نوردها كما جاءت لدى (زامل، 2012، 3) على النحو التالي:

أ-**التغير الاجتماعي والتطور**: التطور الاجتماعي يعني التحول أو التعديل في العلاقات الاجتماعية في اتجاه معين، ويقترن بالاطّراد في تحقُّق الأعضاء أو الوحدات داخل النسق الاجتماعي، والتطور يقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن ونشأة الأشياء وتَنوُّعها واختلافها، وهذا يعني أن الأكثر تطورًا لا بد أن يظهر متأخرًا عن الأقل تطورًا نتيجةً للتغيرات التي تطرأ عليه.

ب-**التغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي**: هنا يشير التقدم الاجتماعي إلى عملية مستمرة ينتقل المجتمع بمقتضاها من حالة إلى حالة أفضل، أو يسير في اتجاه مرغوب فيه.

ج- **التغير الاجتماعي والثقافي**: إن (التغير الثقافي) يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير.

د- **التغير الاجتماعي والبناء الاجتماعي: البناء الاجتماعي**: إنه شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين الأشخاص في المجتمع وما يصاحب هذه العلاقات من تغير سلوكه وقيمه.

هذه المفاهيم قريبة من التغير؛ حيث إنها تتضمَّن التبدُّل والتحوُّل من حال إلى آخر، لكنها تختلف فيما بينها من حيث وجهة التغير فيها ومدّته وشموله؛ فالتقدم يشير إلى تبدُّلٍ وحالٍ أفضلَ، في حين أن التغير قد يكون سلبًا أو إيجابًا، أيضًا التغير الثقافي أعمّ وأشملفي مداه من التغير الاجتماعي.

أشكال التغير الاجتماعي:

هناك حقيقة ثابتة بالنسبة للتغير الاجتماعي، وهي: أن التغير الاجتماعي حقيقي، ويقع في جميع المجتمعات، وأن حدوث التغير لا يكون عشوائيًّا أو مخططًا له تخطيطًا دقيقًا، وإنما تأثير ذاتي كي يوجه عملية التغير نسبيًّا، وقد يكون التغير الاجتماعي ذا أسلوب عنيف، وذلك باستخدام الشدّة والقوّة، مثل الحروب الأهلية التي تُكلِّف المجتمع اجتماعيًّا مثل سوريا الآن، وقديمًا مثل حروب الكوريتين الشمالية والجنوبية، ومقدار الفرق بين التغير الاجتماعي بالبلدين الآن، وكذلك ما حدث بكوبا والذي أثر اقتصاديًّا واجتماعيًّا. وهناك تغيُّر يكون بشكل تدريجي مخطَّط، تؤدي به السياسة دورًا بارزًا، ويكون الصراع اعتماده قليل على استخدام السلاح، والغالب اعتماده على التفرقة، وإنشاء صراعات بين الأحزاب، أو يكون عن طريق

مظاهرات أو الاحتجاجات ومحاولة الضغط سياسيًّا لتنفيذ الرغبات؛ فهذه حروب هادئة تُسمَّى "الثورة الصامتة" أو "الهادئة". (الخضور، 2006، 14)

مراحل التغير الاجتماعي:

إنّ المراحل التي يمرّ بها التغير الاجتماعي مختلفة، وقد أورها (زامل، 2012، 9) وفق التالي:

-مرحلة التحدي: وهي نقطة البداية في عملية التطور، وتتم من قِبل المجتمع التقليدي، ويزداد التحدي كلما تمسَّك المجتمع بالقيم.

-مرحلة الانتقال: وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليديين إلى أيدي التقدميِّين.

-مرحلة التمويل: وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.

-مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي آل إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغير.

خصائص التغير الاجتماعي:

هناك بعض الخصائص التي يتميز بها التغير الاجتماعي في وقتنا الحاضر نوجزها في النقاط التالية (العقيل، 2011، 26):

1-السرعة هي السمة الغالبة على التغير الاجتماعي المعاصر.

2-الترابط المتغير زمانًا ومكانًا بحيث لا ينقطع حدوثه.

3-النوع المخطط لزيادة تدخُّل الدول.

4-الوسائل التكنولوجية التي تُكسب المجتمع والفرد خبرات جديدة.

أهمية التغير الاجتماعي:

أدّى ظهور العلم ودوره كنسق اجتماعي وطَرْحه العديد من التجديدات العلمية والتكنولوجية في بناء المجتمعات المعاصرة الصناعية، إلى دوام تفاعلات التغير في بناء هذه المجتمعات، وبالتالي انتشاره بمعظم أرجاء العالم كنمط ثقافي أكثر جودة وكفاءة. إن الظاهرة التكنولوجية هي أهم ظواهر العالم الصناعي المتقدم، ومن ثم فالتغير ظاهرة اجتماعية يجب أن تنال نفس القدر من الاهتمام على مستوى المجتمع الإنساني (العقيل، 2011، 26). والتغير الاجتماعي الذي يحدث للمجتمعات ويُحقّق مطالبها وغاياتها ويقفز بها إلى التقدم والتطور هو تغيُّر إيجابي يجب التفاعل معه بشكل إيجابي، والعمل على معالجة أيّ تحديات تقف في طريقه.

مصادر التغير الاجتماعي:

هناك مصدران للتغير، هما:

1-المصدر الداخلي: أي أن يكون نتيجة لتفاعلات تتم ضِمْن الواقع الاجتماعي أو النسق الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي القابل للتغير، مثل: القرارات الإدارية، والتعليم.. وغيرهما.

2- المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج النسق الاجتماعي، نتيجة انفتاح المجتمع واتصاله بغيره من المجتمعات. (العنزي، ب ت، 3)

عوائق التغير الاجتماعي:

لعملية التغير عوائق تؤدي إلى تغيُّر اتجاهها أو إبطاء سرعتها، وتختلف هذه من مجتمع إلى آخر كمًّا وكيفًا، وهي:

العوائق الاجتماعية وتشمل (زامل، 2012، 11):

-العزلة.

-المحافظة على القديم.

-عدم التجانس داخل المجتمع.

-سيادة روح اللامبالاة وانعدام الابتكار.

إنّ العزلة والانغلاق تؤدي إلى حرمان المجتمعات من كل جديد مفيد، كما أن المحافظة على القديم تحرم المجتمع من إيجابيات التغير، والحفاظ على الأصالة لا يعني الحرمان من المعاصرة؛ فالتطورات التكنولوجية والثورة المعرفية متجددة، والاستفادة منها خير من مُعاداتها.

العوائق الاقتصادية وتشمل: قلة الموارد الاقتصادية؛ إن شحّ الموارد الاقتصادية لدى المجتمع من شأنه أن يعوق عملية التغير الاجتماعي، وقد وصف ج. البرتيني الاقتصاد المتخلف بثلاث خصائص: أنه اقتصاد تقليدي، ويسود الزراعة فيه نمط بدائية الإنتاج، ويتصف الاقتصاد المدني فيه بضعف الإنتاج؛ ويتميز باقتصاد الشركات المتعددة الجنسيات التي تقوم على خدمة مصالحها الخاصة في الدرجة الأولى، وعمومًا يؤدي نقص الموارد الاقتصادية إلى محدودية عملية التغير وإعاقتها. (الدقس، 2014، 49)

ومن العوائق ركود حركة الاختراع والتجديد، وذلك نتيجة انعدام روح الابتكار والتجديد، ويعود إلى عوامل فرعية كثيرة، منها: انخفاض المستوى العلمي والمستوى الاجتماعي بوجه عام، وعدم وجود الحاجة الملحّة الدافعة إلى الاختراع؛ فهناك مجتمعات في أمسّ الحاجة إلى اكتشافات ثرواتها، من معادن وبترول وغير

ذلك، إلا أن قصور المستوى التكنولوجي يَحُول دون الانتفاع بهذه الثروات الطبيعية وغيرها، ومن البديهي أن شروط الاختراع تتطلَّب وجود الشخص القادر، والإمكانات اللازمة، والبيئة الاجتماعية الملائمة، وقد بيَّن نمكوف أن الاختراعات تعتمد على القدرة الفعلية، والحاجة إلى الاختراع والمعرفة القائمة؛ ولذلك فإن إتاحة الفرصة أمام أصحاب المواهب ورعايتهم وتوجيههم تؤدي إلى تحقيق الاكتشافات والاختراعات العملية المتنوعة. (استيتية، 2010، 176)

العوائق البيئية: تشمل التضاريس الطبيعية التي تعوق اتصال المجتمع مع الخارج، وهذا يُقلِّل من قدرته على الإفادة من ثقافة المجتمعات الأخرى نتيجة عَزْلِه وفقدانه القدرة على التغير. (زامل، 2012، 11)

العوائق السياسية: تعيش المجتمعات أوضاعًا سياسية متباينة، وتؤثر هذه الأوضاع في عملية التغير الاجتماعي إيجابًا أو سلبًا، ويمكن تقسيم العوائق السياسية إلى قسمين: عوائق سياسية داخلية، وعوائق سياسية خارجية.

والعوائق السياسية الداخلية تتمثَّل في ضعف الأيدلوجية التنموية، وتعدُّد القوميات والأقليات داخل المجتمع، وعدم الاستقرار السياسي؛ أما العوائق السياسية الخارجية فتكون في الغالب مفروضة على المجتمع من الخارج، ومن أمثلتها السياسة الإمبريالية، من المعروف أن الإمبريالية تفرض هيمنتها على المستعمرات وتحارب كل تغيُّر إيجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة. وأيضًا الحروب الخارجية لها دورها في إحداث التغيرات في المجتمعات في عِدّة مجالات (الدقس، 2014، 50)

وهذه العوائق بأبعادها المختلفة قد فرضت على بعض المجتمعات أن تبقى في عزلة عن رَكْب التغير والتجديد؛ فحُرمت الكثير من التحسينات والتجديدات وأيضًا الإيجابيات التي صاحبت التغيير.

المبحث الثاني: الثقافة والتغير الثقافي:

يشير مفهوم الثقافة إلى كل السلوكيات، ونمط المعيشة، والتفكير، واستخدام اللغة، والنسق الرمزي، والحركات والإشارات في الحياة الاجتماعية؛ أي: المكونات المادية واللامادية التي يستعين بها أفراد المجتمع في حياتهم اليومية. (حمادي، 2012، 2)

أولًا: علاقة التربية بالثقافة:

اختلف المربُّون على مرّ العصور في علاقة التربية بالمجتمع؛ فرأى فريق منهم -وعلى رأسهم (أرسطو)- أن التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع؛ لأنها تنقل تراثه وثقافته من جيل إلى آخر، وبذلك تؤدي إلى استمراره بقِيَمه ونُظُمه الثابتة وبقاء الأوضاع الاجتماعية فيه على حالها. ورأى فريق آخر -وعلى رأسهم (أفلاطون)- أن التربية تعتبر وسيلة لإصلاح المجتمع وتَقدُّمه وتحسينه، وأن وظيفة التربية هي التي تستطيع أن ترفع من شأن المجتمع، وليس هناك إصلاح حقيقي إلا إذا قام على أساس تنشئة الأجيال المقبلة. (علي، 2012، 12)

ثانيًا: وظائف التربية تجاه ثقافة المجتمع:

صُنِّفت وظائف التربية إلى (الخميسي، 2005):

وظائف أساسية، وهي: التنشئة، والتعليم، والتأهيل، والتثقيف.
وظائف فرعية، وهي: التكييف، والتسييس، والحراك الاجتماعي، وتحسين نوعية الحياة، والتنمية والتقدم.

وهناك وظائف متعارف عليها تنهض بها التربية إزاء ثقافة المجتمع، منها:

1-نقل التراث الثقافي: هذه الوظيفة من أهم الأنشطة التي تقوم بها التربية؛ فوجود المجتمعات الإنسانية واستمرارها يتوقف على عملية النقل الثقافي، وهذا النقل يتم بانتقال عادات العمل والتفكير والشعور من الكبار إلى الناشئين. وبما أن النقل الثقافي الإيجابي ضرورة اجتماعية لبقاء المجتمعات واستمرارها، وأن التربية وسيلة هذا النقل ودونها لا يمكن استمرار المجتمعات؛ فالتربية بالنسبة للفرد عملية تطبيع اجتماعي ينتج عنها إكسابه الصفة الإنسانية التي يتميَّز بها عن سائر الحيوانات الأخرى. (علي، 2010، 2)

2-القضاء على الصراع الثقافي بين أبناء المجتمع الواحد: من خلال تعليم اللغة الوطنية وآدابها والمواد الاجتماعية؛ من أجل خَلْق الشعور بالانتماء والانسجام الاجتماعي والوحدة.

3-الاختيار الثقافي: فالتربية أثناء عملية النقل تُميِّز بين العناصر النافعة والضارة؛ لتُقدِّم النافع للجيل الجديد.

4-تبسيط الثقافة: لتقديمها وفقًا للمراحل العمرية بما يتناسب مع مستوى نضجهم.

5-اقتصاد الثقافة: أي الاقتصاد في تقديم الثقافة؛ فالتربية -ولا سيما المدرسية- لا يمكنها أن تنقل الكم الثقافي المتراكم لدى المجتمع، وإنما تختار ما يصلح مع الفترة الزمنية، وذلك بتجميع العناصر الثقافية الملائمة للمرحلة الزمنية.

6-تجديد الثقافة: ويحدث ذلك بنقد الثقافة وإبراز عيوبها وتلافيها والتصدي لها، ويمكن في هذا أن تستعين التربية بعناصر ثقافية تستمدّها من ثقافات أخرى في محاولة العلاج، أو المزج بين عناصر ثقافية وافدة وأخرى قائمة بما يمكن به التجديد والابتكار في الثقافة القائمة. ويحدث هذا في مجالات الفكر، والفن، والأدب، والعلم. (زيادة، وآخرون، 2006)

واستنادًا إلى ما ذُكر من وظائف، فإن الحفاظ على الهوية الثقافية هو مسؤولية مؤسسية تقوم بها مؤسسات التربية على اختلافها، ابتداءً من الأسرة -وهي المؤسسة الأولى-، ثم بقية المؤسسات من مدرسة وجامعة ومعاهد ونحوها، والحفاظ عليها يكون من خلال التأكيد على مبدئي الأصالة والمعاصرة؛ فالثوابت يجب التأكيد

عليها، ومستجدات العصر يجب التفاعل معها بشكل متوازن يضمن الاستفادة منها على النحو الأمثل.

ثالثًا: وظائف الثقافة:

تقوم الثقافة بعِدّة وظائف؛ وذلك من أجل استقرار المجتمع وتنميته، ويمكن ذكرها فيما يلي (أبو جادو، 2010، ص 125):

1- تمدّ الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية وضمان استقرارهم.

2- تتيح للأفراد التعاون من خلال مجموعة من القوانين والنظم.

3- تساعد الأفراد على تحقيق التكيف والتفاعل، وتُحقّق لهم الوحدة الثقافية والتجانس.

4- تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة، وتبثّ وسائل إشباع هذه الحاجات؛ كالاهتمامات الثقافية، والجمالية، والدينية.

5- تُمكّن الإنسان من التنبؤ بالأحداث المتوقعة والمواقف الاجتماعية المحتملة، والتنبؤ بسلوك الآخرين في مواقف محددة.

والخلاصة هي: أن التربية جزء لا يتجزّأ من ثقافة المجتمع، والعلاقة بين التربية والثقافة علاقة تبادلية؛ فالتربية هي العملية التي يتم فيها حفظ الثقافة ونقلها من جيل إلى آخر عن طريق اكتساب الأفراد لعناصرها وأنماطها المختلفة. وأن عملية تزويد الأفراد بعناصر الثقافة وتنمية الاعتزاز بها أو ما يُسمَّى "معاودة إنتاج الثقافة" هي من نصيب مؤسسات التربية في المجتمع. ولما سبق طرحه، تكون التربية عملية ثقافية، كما أن الثقافة هي عملية تربوية في جوهرها؛ فالثقافة السائدة تقوم بتحديد السمات الأساسية للنظام التربوي القائم، فهي تُشكّل الإطار الذي تتم فيه عملية التربية (زيادة، وآخرون، 2006). كما أن النظام التعليمي يتأثر بعِدّة عوامل، من أهمها العوامل الثقافية، فلكل أمة أو مجتمع بصمة خاصة تُحدِّد هويته هي ثقافة هذا المجتمع؛ لذا تسعى كل المجتمعات إلى المحافظة على ثقافتها، والتربية هي وسيلة المجتمع للمحافظة على ثقافته وتطويرها؛ فيمكن القول: إن التربية تابعٌ للثقافة وفي خدمتها. (الغامدي، وعبد الجواد، 2010)

ويضاف إلى العوامل الثقافية المؤثرة في النظام التعليمي عوامل أخرى ذات أهمية؛ كالعامل الاقتصادي الذي هو مرتكز في تكوين البنية التحتية، والعامل السياسي الذي له دوره في صنع القرار وصناعة المحتوى، والعامل الاجتماعي، والعامل الديني؛ فهذه العوامل في مجموعها تُشكّل الأبعاد التي تُبنَى في ضوئها فلسفة التربية.

رابعًا: عناصر الثقافة:

قُسِّمت الثقافة إلى عناصر مادية، وعناصر معنوية أو غير مادية؛ وهناك تعاريف كثيرة للثقافة يمكن من خلالها استنتاج أن الثقافة تشمل اللغة والعادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية والمستويات والمفاهيم والأفكار. ويُقسَّم المحتوى الثقافي لثقافة لأيّ مجتمع إلى ثلاثة أقسام على أساس مدى اشتراك أفراد الجماعة في عناصر كل قسم، وهي -كما وردت لدى (الرشدان، 2008)- تتمثل في:

-العموميات: وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، وتكون الأساس العام للثقافة. وتشمل العموميات: اللغة، أسلوب الأكل واللباس، وبناء المنازل، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية. إن اشتراك الأفراد في عموميات الثقافة يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة بينهم، والتضامن والمصير الواحد، وتتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة لتوحيد المجتمع وتماسُكه؛ فهي التي تُكسب أفراد الثقافة الأنماط السلوكية المتشابهة في المرحلة الأولى من التعليم في كثير من المجتمعات الإنسانية.

-الخصوصيات: وهي تلك الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد، لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، فنجد في جميع المجتمعات أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من السكان. وتتألف الخصوصيات من: الخصوصيات المهنية والفنية، الخصوصيات العقائدية، خصوصيات عرقية أو عنصرية. أمّا عن علاقة الخصوصيات الثقافية بالتربية، فإن مكان الخصوصيات الثقافية هو التعليم الخاص.

-المتغيرات: وهذه المتغيرات تظلّ حائرة على سطح الثقافة حتى تتحوّل إلى خصوصيات وعموميات فتثبت وتستقرّ.

ويمكننا القول: إن العموميات تتمثّل في الثقافة المشتركة والمتشابهة بين أبناء المجتمعات في القطر الواحد، أما الخصوصيات فتُمثّل الثقافات الفرعية التي يتميز بها مجموعة دون غيرهم، وأما المتغيرات فهي بدائل جديدة تدخل إلى المجتمعات وتأخذ وقتًا طويلًا من حيث القبول والاستيعاب وقد يتم رفضها.

خامسًا: الثقافة والثقافات الفرعية:

يُقصد بالثقافات الفرعية: هي تلك الأفكار والقيم والعادات والاستجابات وأنماط السلوك التي تشترك فيها جماعات معينة من الأفراد، وتُميِّزهم عن غيرهم، وتحظى هذه الجماعة أو الفئة باعتراف المجتمع وفق ما هو مستقر في الثقافة الأصلية للمجتمع. وتنشأ الثقافات الفرعية لعِدّة عوامل، منها: العوامل الجغرافية؛ فنجد الثقافة الحضرية والبدوية، وثقافة الريف. ومنها: الثقافات المستندة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية؛ فهناك ثقافة الطبقة الوسطى، وثقافة الطبقات العليا، وثقافة الطبقة العاملة، وثقافة الفلاحين. وهناك الثقافات المستندة إلى المهنة، أو الوظيفة

والمكانة الاجتماعية. وهناك الثقافات الفرعية المستندة إلى عامل العمر؛ فهناك ثقافة الأطفال وثقافة المراهقين، وثقافة الشباب والكبار. (زيادة، وآخرون، 2006)

وهذه الخصوصية الثقافية يجب أن يتم الاهتمام بها؛ فهي تُضفي على مَن ينتسب إليها طابع التميز والتفرد، كما أن على مؤسسات التربية مراعاة هذه الفروق الثقافية فيما تُقدِّمه من محتوى ووسائل.

سادسًا: التغير الثقافي:

التغير الثقافي: هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أيّ فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم والتكنيك والفلسفة، كما يشتمل على صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، ويشمل كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي؛ لذلك فهو يتميَّز -كما ورد عند (استيتية، 2010، 75)- بأنه:

1- عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها.

2- عملية تحليل ينتج عنها كثير من العلل والانتكاسات.

3- عملية تقوم على الحركة المفاجئة.

4- عملية تعتمد على الاتصال الخارجي.

وهناك عدد من المصطلحات المرتبطة بالتغير الثقافي، أقربها "الاستعجال الثقافي"، وهو: زيادة معدل التغيُّر. وهناك "التنوع الثقافي"، ويعني: وجود جماعات لها خصائص ثقافية مشتقة -وليست خصائص بيولوجية أو فردية- فريدة من نوعها، وتشترك هذه الجماعات في بعض القواسم المشتركة الخاصة بالتاريخ والأصل والتقاليد، بالإضافة إلى بعض المعتقدات والنظم والممارسات (سيابيرا، 2012). وقد تنبَّه العرب إلى هذه الوضعية الثقافية المتنوعة، فأرسلوا العلماء والرحّالة لكي يجوبوا البلاد المختلفة، ووضعوا مؤلفات ضخمة في هذا الميدان، على سبيل المثال كتاب البيروني عن الهند (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) وابن خلدون في كتابه "المقدمة" عن (أخبار العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر). (عبود، وعمار، 2005)

وتأتي العولمة كأبرز حدث شَهِدَهُ القرن الحادي والعشرون، حيث تسعى إلى صياغة ثقافة عالمية جديدة تتخطَّى الهويات والثقافات المحلية والوطنية؛ فالعولمة تسعى إلى تعميم ثقافتها، ومن ثم اختراق وتذويب كل الخصوصيات وتنميط كل الهويات. (الزامل، 2008، 101)

فالعولمة ذات تأثير عميق على الجوانب الثقافية، فالانفجار في مجال الاتصال أتاح الفرصة لتبادُل حر ومفتوح في المعايير الثقافية والقيم والمعتقدات والتقاليد وكل التراث الثقافي المادي وغير المادي عبر الحدود، وهذا الأمر له انعكاسه على الهوية الثقافية،

وبالتالي طرحت العولمة على منظومة التربية العديد من التحديات المتمثلة في كيفية التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين العمومية الثقافية والخصوصية الثقافية، وبين الانفتاح على الثقافات الأخرى، وبين الثوابت والمتغيرات، وكيف يمكن لفلسفة التعليم استيعاب المتغيرات الثقافية ومدى المرونة في ذلك. (الخميسي، 2005، 779)

لذلك نجد مصطلح التعدد الثقافي أصبح مطروحًا اليوم نتيجة الانفتاح والعولمة، ولهذا التعدد إيجابيات؛ منها: التعرف على الثقافات الأخرى، والاعتراف بشرعيّة الثقافات الأخرى في المجتمع، ودفع حركة الإبداع والمشاركة. وفي مقابل هذه الإيجابيات هناك عدد من السلبيات، منها: أن التعددية الثقافية تساعد في انغلاق كل ثقافة على نفسها، وتكوين إطار خاص بها، والتعددية الثقافية يمكن أن تؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي وفوضى اجتماعية؛ بذريعة أنّه لا توجد قوانين موحّدة لكل الثقافات بسبب الاختلاف في القيم والعادات، فلا توجد ثقافة صحيحة أو ثقافة سائدة، ولا قيادة واحدة. (العسيلي، 2012)

النظريات ذات الصلة بالتغير الثقافي:

تعدَّدَت النظريات التي تناولت التغير الثقافي، وقد تم اختيار بعضٍ منها ذات الارتباط بالموضوع، بما يخدم الدراسة الحالية؛ وفيما يلي نوردها:

1. نظرية رأس المال الاجتماعي لـ (بورديو):

ينقسم رأس المال الثقافي إلى قسمين: مكتسب على أساس المؤهل التعليمي وعدد سنوات الدراسة، ورأس مال ثقافي موروث من وضع العائلة وعلاقاتها بالمجالات الثقافية المختلفة؛ والأخير يُحقّق أرباحًا مباشرة في المحل الأول داخل السوق التعليمية المدرسية، كما أنه يُحقّق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل، بالإضافة إلى أنه يُحقّق مكاسب التميز. ويعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات الثقافية واللغوية والمعاني التي تُمثّل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية. كما يوجد رأس المال الثقافي في أشكال متنوعة، حيث يشمل الميول والاستعدادات والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية. ويُمثّل رأس المال الثقافي موضوع صراع بين القوى الاجتماعية المختلفة؛ بهدف السيطرة على فرض معاني ومبادئ بناء الواقع الاجتماعي وفق مصالح هذه القوى الاجتماعية. ولذلك يستخدم (بورديو) رأس المال الثقافي كإطار منهجي لدراسة مختلف الظواهر الاجتماعية، حيث يؤدي هذا النوع من رأس المال دورًا في تحديد الخريطة الاجتماعية في أيّ مجتمع؛ لأنه يُقسِّم المجتمع إلى فقراء وأغنياء، ومسيطرين وتابعين، وحائزين ووارثين. ومن تقاطُع رأس المال الثقافي والاقتصادي يتحدَّد موقع الفرد، هذا الموقع الذي يُزوِّد الفرد بمبادئ معرفية ينظر بها إلى الواقع الاجتماعي. (الغريب، 2012)

هذه النظرية تؤكد على جوانب الثقافة المادية والمعنوية، كما انها تعتبر الانسان ثروة يجب الاهتمام والعناية بها، كما تؤكد على الدور الذي تقدمه التربية لهذه الثقافة من خلال إعادة الإنتاج لها ونقلها بين الافراد في سبيل الحفاظ عليها.

2-نظرية الغرس الثقافي:

تُعَدّ دراسات الباحث (جورج جيربنر) حول تأثير وسائل الإعلام -الأساسَ النظري الذي انطلقت منه نظرية الغرس الثقافي، والتي مؤدّاها أن الجمهور يعتقد أن العالم الذي يراه في وسائل الإعلام -وبخاصة التليفزيون- هو صورة حقيقية وصادقة للعالم الحقيقي، بمعنى التسليم ووصفها بأنها حقائق صادقة. حيث تشير نتائج البحوث التي أُجريت على اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي هذه إلى أنّ بإمكان وسائل الإعلام غرس أنماط ثقافية معينة يظهر أثرها على وعي الجمهور وسلوكه أيضًا. (البشر، 2014)

وهذه النظرية تؤكد دور الإعلام كمؤسسة قائمة على الجمهور المتلقي لها، وتُعَدّ هذه المؤسسة ذات تأثير كبير وواسع في مداه نتيجةً لانتشارها وقوة تأثيرها على الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع.

3-نظريات العامل الثقافي:

تركز نظريات العامل الثقافي بشكل عام على آليات التغير الثقافي ومصادره، وهل هي داخلية أم خارجية، وكيف يحدث ذلك. وتتمثل في ثلاثة اتجاهات رئيسة، هي: (1) نظرية الانتشار الثقافي، (2) نظرية الارتباط الثقافي (3)، نظرية الصراع الثقافي.

(1) **نظرية الانتشار الثقافي**: تؤكد أن الانتشار هو العامل الرئيس للتغير الثقافي، حيث تنتقل سمات ثقافية من منطقة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، فيحدث التغير الثقافي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر (الغريب، 2016، 62). وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع والاكتشاف، وهناك عدد من الآليات التي تساعد في هذه العملية الانتشارية، مثل: الهجرة، والاستعمار، والثورة مثل الثورة الفرنسية أو البلشفية، ووسائل الإعلام والاتصالات في العصر الحالي. وهناك ثلاث مدارس حول مناقشة الانتشار الثقافي: 1- المدرسة الألمانية النمساوية: بزعامة "جرايبنر" وهي تذهب إلى القول بوجود سبعة أو ثمانية نماذج ثقافية تُعتبر هي الأصيلة في العالم، ثم انتشرت في أرجاء العالم، سواء بشكل جزئي أو كلي. 2- المدرسة الإنجليزية: بزعامة "إليوت سميث" و"بري"، ورأت أن هناك نقطة واحدة محورية لانتشار الثقافة وهي الحضارة المصرية التي عمَّت العالم إلى أن حلَّت محلها الحضارة اليونانية. 3- المدرسة الأمريكية: أصحاب هذه المدرسة بواس وكروبير، وهي التي تطرح أسئلة حول الآثار المترتبة على عملية الانتشار الثقافي في المجتمعات، وهذا التحليل أقرب إلى التحليل الاجتماعي. (الدقس، 2014، 44)

(2) **نظرية الارتباط الثقافي**: على العكس من نظرية الانتشار؛ ركَّزَت هذه النظرية على العوامل الداخلية في المجتمع، وإن العوامل الكامنة في المجتمع هي الأساس في عملية التغير الاجتماعي. ومن أنصار هذه النظرية العالم الأمريكي "سوروكين" في كتابه (الديناميات الثقافية والاجتماعية)، حيث يرى أن التغير في اتجاهه العام يأخذ شكل التقدم المطّرد حتى يصل إلى حدٍّ معين، ثم يَحدث جمودٌ ثم تَطوُّر معاكس حتى يصل إلى حدٍّ معين، ثم يرتد من جديد في الاتجاه المضادّ. (الغريب، 2016، 63)

(3) **نظرية الصراع الثقافي (التناقضات الثقافية):** تُفسَّر هذه النظرية أو التغير الاجتماعي بالرجوع إلى التناقضات الثقافية، وبالتالي فإنها ترى أنه كلما زادت التناقضات داخل المجتمع أدَّت إلى زيادة الصراع الذي يؤدي بدوره إلى التغير. والماركسيّون يرون أن تاريخ المجتمعات هو تاريخ صراع بين الطبقات المتناقضة المصالح، ويرون أن التناقضات على ثلاثة مستويات وأشكال، هي: التناقضات بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، والتناقضات بين البناء الاقتصادي (التحتي) والبناء الأيديولوجي (الفوقي)، والتناقضات بين قوى البناء الفوقي نفسه (الثقافي). ويقول رالف دارندورف: إن هناك صراعات ذات منشأ خارجي كالحروب، وأخرى ذات منشأ داخلي مثل الصراعات الحزبية. (الدقس، 2014، 66)

هذه النظرية من النظريات العاملية، وهي التي تُسند التغير إلى عامل من العوامل، وحقيقة الأمر أن التغير في حدوثه يرتكز على عِدّة عوامل، والتقسيم لهذه العوامل وإطلاق مُسمَّى "النظريات العاملية" عليها مردُّه استناد كل نظرية من هذه النظريات إلى عامل مؤثر في التغير، أيضًا التقسيم يفيد في الدراسة المتعمقة لكل عامل من العوامل على حِدَة، والعامل الثقافي عامل مهم في عملية التغير، وهو بأبعاده الثلاثة (الانتشار، والارتباط، والصراع) له دوره في عملية التغير والانتشار.

4-نظرية التخلف الثقافي:

صاحب هذه النظرية هو (ويليام أوجبرن)، ومؤدّاها أن عناصر الثقافة المادية واللامادية تختلف سرعة استجابتها للتغير التكنولوجي؛ فالعناصر المادية في التراث الثقافي تتغير بسرعة أكبر من العناصر المعنوية، واعتبر (أوجبرن) العناصر المادية (متغيرًا مستقلًّا)، وهي عمليات الإنتاج، في حين اعتبر العناصر المعنوية (متغيرًا تابعًا) وهي: التنظيم الاجتماعي، والعلوم والفنون، والفلسفة، والموسيقى، والرسم، والأدب، والدين، والأخلاق والعادات. فمثلًا عند ظهور الاختراعات الجديدة (مادية) فهناك تغيرات ثقافية (معنوية) تحدث داخل الثقافة، وتصيب جوانب القيم والعادات. ومن هنا فالواجب على المجتمع بمؤسساته أن يُعيد تنظيم نفسه بعد كل تغيُّر مادي، وإلا حدثت فجوة ثقافية بين جانبي الثقافة المادي والمعنوي، وقد يستغرق تكييف العناصر المعنوية فترة قصيرة أو طويلة. (حجازي، 2013)

هذه النظرية ترتكز على أمر مؤدّاه أن استجابة العناصر المادية للتغير أسرع من العناصر المعنوية، أيضًا هي تدعو إلى ضرورة إعادة التنظيم وترتيب الأمور بعد كل تغيُّر يحدث، وهذا مدعاة لحفظ التوازن بين جوانب الثقافة.

آليات التغير الثقافي:

من خلال اهتمام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسة التغير الثقافي ومعرفة مصادره، حظِيَت عملية التراكم الثقافي باهتمام خاص؛ ولذلك وقفوا على أبرز الآليات المؤثرة، وهي:

1-التجديد:

يذهب هولتكرانس إلى أن التجديد هو عنصر ثقافي جديد تقبله الثقافة، وهو كذلك العملية التي تؤدي إلى هذا القبول والتي يمكن وصفها بأنها صورة من صور التغير الثقافي. ويرى ألاند (1970) أن تغير الأنساق الثقافية يقوم على التجديد والاستعارة، ويحتوي هذان النمطان على العناصر العشوائية في بعض الأحيان، ويحدث التجديد نتيجةً لاكتساب مفاجئ وقع بالصدفة. (الغريب، 2016، 162)

2-**الاكتشافات والاختراعات:**

والاكتشافات يُعبَّر عنها بمحصلة الجهد المشترك في الإعلان عن جوانب من الحقيقة القائمة بالفعل. ويعتبر الاكتشاف إضافة جديدة إلى مخزون المعرفة عَبْرَ تاريخها الممتدّ. في حين يرى العلماء أن الاختراع لا يقتصر على الجانب المادي للثقافة، بل يتضمَّن الجانب غير المادي. ويرى وليم أوجبرن أن الاختراع مفتاح التغير الثقافي، وأن الثقافة ككل وليدة الاختراع. (حمادي، 2012، 55)

فالمجتمعات تتأثر بالمخترعات القائمة كالتقنية على سبيل المثال، ولها تأثير في السلوك الممارَس ونمط الحياة القائم، كما أن لها تأثيرًا في التوجهات والتخصصات المهنية.

3- **الانتشار:**

وتؤكد نظرية الانتشار الثقافي أن الانتشار هو العامل الرئيس للتغير الثقافي، حيث تنتقل سمات ثقافية من منطقة إلى أخرى ومن متجمع إلى آخر، فيحدث التغير الثقافي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر. (الغريب، 2016، 62)

ويميّز علماء الاجتماع بين ثلاث عمليات للانتشار (استيتية، 2010، 88) هي:

-الانتشار الأوّلي: ويحدث من خلال الهجرة؛ ومن أمثلة ذلك التغييرات التي حدثت في الثقافة الأمريكية جرّاء هجرة أعداد كبيرة من الأفراد إلى الولايات مع بداية القرن الواحد والعشرين.

-الانتشار الثانوي: ويشمل النقل المباشر لعنصر أو أكثر من عناصر الثقافة المادية؛ كالتكنولوجيا التي انتقلت إلى العالم النامي.

-انتشار الأفكار: ويحدث دون هجرة أو نقل للعناصر الثقافية، ومع ذلك له دور كبير في إحداث التغييرات الثقافية، مثل: انتشار الأفكار، والدعوة إلى الحرية، والمساواة والحقوق، وما تنادي به الثورات من آراء وفلسفات.

ويضاف إلى عوامل التغير السابقة عِدّة عوامل أخرى، مثل: العامل الجغرافي الذي يفرض على التجمعات البشرية نوعًا معينًا من التجمعات والأنشطة الممارَسة والعادات والتقاليد السائدة، والعامل الاقتصادي فشحّ الموارد يؤثر في التغير ووفرتها تُحقّق التغير، والعامل الاجتماعي، والعامل السكاني.. كلها تؤثر في التغير الثقافي؛ لذلك نجد أن مستوى التغير مختلف لاختلاف هذه العوامل، فقد يكون عميقًا، وقد يكون متوسطًا، وقد يكون بطيئًا.

التداخل بين مفهومي التغير الثقافي والتغير الاجتماعي:

ونورد في السطور التالية بعض الأمور المهمة بصورة مختصرة حتى يتضح التداخل فيما بينهما :

-تجدر الإشارة إلى الترابط الوثيق بين مصطلحي التغير الاجتماعي والتغير الثقافي.

-النظام الاجتماعي للمجتمع يتكوَّن من مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعًا الإطار الثقافي.

-هذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها؛ فتعمل على تَغيُّره.

-يفرق علماء الاجتماع بين نمطين من الثقافة، وهما: الثقافة الديناميكية "المتغيرة"، والثقافة الجامدة.

-الثقافة الديناميكية المتحركة يزداد فيها معدل الاختراع والاكتشاف، والقوانين بها دائمة التغير، يتمتع فيها الفرد بحرية التفكير والرأي، وهي ثقافة متحررة تنظر إلى المستقبل نظرة تفاؤلية أنه أفضل من الحاضر، وهي ثقافة منفتحة على الثقافات الأخرى، وهي ثقافة نلاحظ التغير الاجتماعي فيها سريعًا وعميقًا.

-الثقافة الجامدة ليس بها تَطوُّر أو إصلاح، واهتمامات الناس معينة، ولديهم قبول بالوضع الراهن، ويقلّ فيها التجريب، حيث إن خبرة الكبار مُفضَّلة فيها، ولا يُسمح بإطلاق العنان لقوى الإنسان وإبداعاته، التغير الاجتماعي فيها تأثيره قليل جدًّا

(https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files)

العوامل المشتركة المؤثرة في تشكيل التغير الاجتماعي والتغير الثقافي:

توجد عِدّة عوامل تؤثر في عملية التغير الاجتماعي والثقافي، من أبرزها ما يلي:

-العامل البيئي: يمكن إجمال العوامل البيئية التي تؤثر في التغير الاجتماعي والثقافي بما يأتي: المناخ، مثل: (الرطوبة والرياح والحرارة والأمطار)؛ والموقع الجغرافي، مثل: (القرى أو المدن من البحر أو الصحراء أو خط الاستواء)؛ ووجود المصادر الطبيعية، مثل: (البترول والمعادن والغازات والمياه)؛ والكوارث وما يصاحبها من أمراض، والكوارث الطبيعية. (الغريب، 2016، 54)

-العامل البيولوجي: أي: جميع الاستعدادات التي تعين المرء على الحياة ويعمل تحت تأثير الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية، سواء أكانت عادات أم معتقدات ولغة وأساليب العمل.

-العامل الديموغرافي (السكاني): يقصد: حجم السكان، ومعدلات نموهم، وهجرتهم، وخصوبتهم.. إلى غير ذلك من العوامل الديموجرافية الأخرى. (استيتية، 2008، 48)

-العامل التكنولوجي: أن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل كلها ذات أثر في التغير الاجتماعي. (الدقس، 2014، 45)

-العامل الأيديولوجي (الفكري): أن تعدُّد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغير الاجتماعي فيه. (زامل، 2012، 6)

-العامل الاقتصادي: يقصد بالعامل الاقتصادي شكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع؛ وتؤدي هذه العوامل دورًا مهمًّا في إحداث التغير الاجتماعي. (استيتية، 2008، 54).

-العامل الثقافي: إن أساس أيّ تَغيُّر أو تَطوُّر اجتماعي يعود إلى العامل الثقافي. (زامل، 2012، 8)

-العامل الديني: الدين هو الذي يوحِّد بين الأجيال، ويُحقِّق التكامل بين المجتمعات، وينقذ الحضارة من الأفكار، والدين هو الذي يسمح بوجود تَقدُّم اجتماعي وتَغيُّر مستمرَّيْن. (زامل، 2012، 7)

- العامل السياسي: ظهر دوره في التغير الاجتماعي والثقافي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني. أصبحت هذه النظم هي التي تشرع لهذا المجتمع المدني، وترسم السياسات لتنظيم عملية التغير الاجتماعي، وتحاول أن تُعبئ طاقات المجتمع لتنفيذ هذه السياسات. يؤدي النظام السياسي دورين في حياة الدولة؛ دور التطور والتقدم، ودور إحداث تغيُّر سلبي؛ وذلك حين يكون النظام تابعًا لنظام آخر وأداة له لتنفيذ مآربه، أو يكون عدوانيًّا يمارس التهديد للدول الأخرى. (استيتية، 2008، 56)

وقد أولت القيادةُ في المملكة العربية السعودية الجامعاتِ اهتمامَها، وحرصت على استقطاب الكوادر المنتجة، والسواعد البنّاءة؛ حرصًا على تعليم خريجي المدارس الثانوية التعليم الجامعي الذي يكفل لهم الإعداد للحياة العملية، ومن ثم مشاركتهم في بناء نهضة الوطن. وتولّد عن هذا الاهتمام نشوء جامعة الأمير سطام بمحافظة الخرج، التي حقَّقت التعليم الجامعي لأبناء المحافظة؛ مما انعكس إيجابًا على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لهذه المحافظة.

-الثورات والحروب: تعني الثورة التغير الجذري الذي يحدث عندما تكون القوى القديمة بكل أشكالها وأنماطها غير متمكنة من مواجهة متطلبات المجتمع القائم؛ فالثورة تعني إحداث تغيرات جذرية وعميقة في حياة المجتمع من الناحية الاقتصادية

والسياسية والفكرية. تولد الثورات من الوعي القومي لدى أفراد المجتمع. والحروب لها الأثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية والأخلاق والقيم السائدة في المجتمع في إحداث التغير الاجتماعي، سواء أكان هذا التغير سلبيًّا أم إيجابيًّا. (زامل، 2012، 9)

وهذه العوامل السابقة الذكر تؤدي الى حدوث التغير الاجتماعي او الثقافي او كليهما معا، كما انهما في جانب آخر يشتركا في المعوقات التي تعيق عملية التغير كالعوامل البيئية والاقتصادية وغيرها.

التغير الاجتماعي والثقافي والتربية:

الكثير من التربويين وعلماء الاجتماع يتّفقون على أهمية التربية في التغير الاجتماعي، ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو كونه ثانويًّا بالنسبة لعوامل التغير الأخرى. ويطرح الأكاديميون التربويون ثلاثة نماذج للعلاقة بين الطرفين: يتمحور النموذج الأول في أن المؤسسات التربوية عنصر تابع لأنظمة المجتمع الأخرى الأكثر فعالية، وأن دور المؤسسات التربوية إنما هو ترسيخ القيم والمفاهيم والسلوكيات القائمة وتربية النشء على ثقافة المجتمع؛ وفي المقابل هناك مَن يرى أن التربية ومؤسساتها قادرة على صنع التغير، وأن المجتمع ومؤسساته الأخرى تُبّع للمؤسسة التربوية التي يمكنها القيادة؛ أما الاتجاه الثالث فيتراوح بين الأول والثاني، ويرى أن العلاقة متبادلة، وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في الوقت نفسه. (علي، 2012، 11)

وهذه العلاقة أشار إليها العقيل (2011) عندما تناول دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري، حيث تبيَّن وجود علاقة ارتباط بين الحراك المعرفي والأمن الفكري، وأيضًا تبيَّن وجود علاقة بين متغيرات الحراك الثقافي والاجتماعي تتّضح من خلال المؤسسات التربوية، وما لهذه العلاقة من انعكاس على التغيرات الحادثة.

وحقيقة نعيشها وندركها كأفراد متعايشين في وسط مجتمع محافظ أدّى الحراك المعرفي فيه بنشأة جامعة الأمير سطام إلى خَلْق تغيرات مجتمعية على أصعدة مختلفة تعليمية وثقافية واجتماعية واقتصادية؛ مما أحدث نقلة نوعية في مسيرة المحافظة وأبنائها، والقادم أفضل نتيجة التوجه المؤسسي الذي تنتهجه الجامعة في اتخاذ وصنع وتنفيذ القرار.

ويمكننا أن نُبيِّن دور التربية إزاء إحداث تغيُّر اجتماعي وثقافي إيجابي في المجتمع، من خلال عدد من الرؤى والاتجاهات الهادفة إلى إحداث التغير: (علي، 2012، ص ص 13-23)

1-بناء الرؤية الفكرية الدافعة للتغير والتقدم في المجتمع:

التربية تُحرِّر الإنسان وتطلق مواهبه وقدراته؛ فيتمكّن من المشاركة الفاعلة في تغيُّر مجتمعه.

2- إكساب الأفراد القيم والاتجاهات المساهمة في إحداث التغير وتقبُّل نتائجه:

إن الذي يخلق الأمم والحضارات هي القيم التي يؤمن بها أبناؤها؛ فالأمم التي استطاعت أن تنهض وتخلق حضارات جديدة هي التي عرفت أن تجمع بين المهاد العلمي التقني من جهة، والقيم الفكرية والقومية والإنسانية من جهة أخرى.

3- تنمية مواهب وقدرات الفرد:

فالتربية هي المحرك الرئيس للتغير في المجتمع، وهي التي تقود التغير من حيث قيام المدارس والجامعات على مناهج علمية وعملية مرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع؛ مما يدفع بعجلة التقدم والنمو.

4-تعلُّم طرق التفكير:

يتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير هدف مهم للتربية، ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي؛ فعلى التربية أن تُعلِّم الأفراد طرائق التفكير بدلًا من تقديم الحلول الجاهزة، وأن تشحذ في الأفراد الرغبة في الوصول إلى نتائج التعليم بدلًا من تبديد طاقاتهم في الأساليب التقليدية العقيمة المعتمدة على التلقين.

5- تكوين العقلية الشمولية:

ويتم ذلك من خلال ما تُقدِّمه مادّة علمية وطرائق منهجية في العمل، فإنها تؤدي بذلك دورًا بارزًا في تكوين العقل الشمولي.

6- توعية الأفراد بالواقع ومشكلاته:

تقع على عاتق التربية مسؤولية عظمى تتمثّل في إفهام الفرد ما يجري حوله في العالم الذي يعيش فيه، هذا الفهم يقوده إلى تشخيص الواقع والوقوف على مشكلاته والتصدي للأسباب المؤدية إليها.

7- المواءمة بين الأصالة والمعاصرة:

والتربية معنيّة بتحقيق هذه المواءمة من خلال إطّلاع الأجيال الحاضرة على التاريخ الثقافي، ثم محاولة تبسيط وتنقية هذا التراث، ثم العمل على تجديده حتى يواكب العصر الذي هو فيه.

وهذه المحاور التي وقفت على دور التربية في حدوث التغير الاجتماعي والثقافي تتوافق مع دراسة إبراهيم (2009م) التي تناولت التربية والتغير الاجتماعي، وقد قسَّم فيها محاور دراسته إلى التربية والسياسة والاقتصاد، وبنية المجتمع، وظهر بنتائج خلاصتها تؤكد على ضرورة مراعاة التغير، وضرورة التدرج، وبناء فلسفة تربوية

تستوعب هذه التغيرات السريعة، وخلُصَ أيضًا إلى أن التربية هي العامل الذي يعمل على تشكيل العوامل الأخرى ويسهم في صياغتها وفق الرؤية والهدف.

التغير الاجتماعي والثقافي ودوره في تغيُّر القيم:

حظي موضوع القيم باهتمام كبير من قِبل المختصِّين في ميادين عِدّة؛ كالفلسفة، وعلم الاجتماع والتربية؛ حيث تُعتبر القيم من أهداف التربية والمنهج التربوي، وقد أكد البعض أن التربية عملية قيمية في جوهرها. وقد حاول عدد من الباحثين تصنيف القيم وفق أسس، قُسمت وفق المحتوى، وأبعاد الشخصية، صُنِّفت إلى قيم نظرية واقتصادية وجمالية وسياسية ودينية، وهذا التصنيف جاء به الفيلسوف الألماني سبرانجر في كتابه (أنماط الرجال)، واعتمده ألبورت، ووضع مقياسًا لهذا التصنيف عُرف باختبار القيم. (سفيان، 1999)

وقد توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات في العقود القليلة الماضية، وخاصةً على المجتمعات العربية، ولعل من أبرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية، حيث أحدثت تغيرًا في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع، وجعلت العالم أكثر اندماجًا، وجعلت التحولات سريعة، وهي التي ساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات. (طبال، 2012، 12)

إن تغيُّر القيم له مساران: الأول: أن يكون إيجابيًّا فتحدث نقلة نوعية تخدم الأمة الإنسانية، وتقود إلى تَقدُّم المجتمعات وتَطوُّرها. والمسار الثاني: أن يكون سلبيًّا فتحدث الصراعات والانقسامات؛ مما يؤثر في سَيْر الحياة بكافة مجالاتها.

ويؤكد خليفة (2005م) أن مظاهر التغير في نسق قيم الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة تسير في نسق من الخصوصية إلى العمومية ومن الفردية إلى الاجتماعية. هذه القيم تتغيَّر من سنة إلى أخرى عَبْرَ سنوات الدراسة الجامعية؛ ولهذا التغير علاقة بعِدّة عوامل أخرى، مثل: التخصص الدراسي، والتوافق النفسي، والقدرات الإبداعية، ووسائل الاتصال الجماهيرية.. وغيرها. كما أكد أن هناك تناقضًا واضحًا في منظومة قيم الشباب الجامعي، حيث إن هناك تخليًا عن القيم الإيجابية وتبنيًا للقيم السلبية، وصراعًا قيميًّا بين الأجيال مردّه إلى عوامل عالمية تتمثل في العوامل السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وعوامل خاصة تتمثل في التنشئة الاجتماعية غير السليمة، وقصور مؤسسات التربية، وافتقاد القدوة، والشعور بالاغتراب، واضطراب الهوية الدينية والثقافية، والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية.

ويؤكد الزبون (2016) على الدور العظيم للتربية المبنية على الحرية المسؤولة في بناء المجتمع، وإعداد المتعلمين للحياة بطريقة سليمة، وكذلك تجويد العملية التعليمية والنهوض بها إلى أعلى المستويات؛ فالتربية القائمة على الحرية

تُحصِّن أفرادها من التبعيّة والتقليد الأعمى، وتمنحهم فرص المشاركة في الإنتاج، وتصنع منهم قادة ومبدعين.

تعقيبًا على هذه الدراسة نستطيع القول: إن التغير ظاهرة اتّخذت نطاقًا واسعًا نتيجة الثورة التكنولوجية، والتعامل مع أجيال هذا التغير يستدعي رسم سياسات تعليمية يسهم في صياغتها الأشخاص المعنيون بها؛ حتى تأتي هذه السياسات والأهداف مُحقّقةً الرؤية والطموح.

الدراسات السابقة:

يشتمل هذا الجزء على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة والقريبة من موضوع الدراسة، والتي تم الاطّلاع عليها؛ وذلك بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية، وتحديد منهجها، ومعرفة أهم ما توصلت إليه من نتائج قد تفيد في بناء الدراسة الحالية، وتأصيل إطارها النظري، بالإضافة إلى إبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال، وفي تلك المرحلة.

وسوف تُقسّم وفقًا للدراسات التي تناولت التغير الاجتماعي، ثم الدراسات التي تناولت التغير الثقافي:

أولا:الدراسات العربية التي تناولت التغير الاجتماعي:

هدفت **دراسة أبو عقيل (2003) التي بعنوان: "التعليم وتغيُّر البناء الاجتماعي في الريف: دراسة ميدانية لإحدى قرى سوهاج"** إلى معرفة تأثير التعليم على تغيُّر بعض جوانب كلٍّ من النسق الثقافي والاقتصادي والسياسي. تم تطبيقها على عينة من الرجال فوق سن العشرين بقرية أصونة، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأداتها الاستبانة.

توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وتغيُّر بعض المعتقدات السائدة في الريف، وهناك علاقة إيجابية بين التعليم وتغيُّر العادات والقيم السائدة في الريف. كماأن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وتغيُّر بعض الأمثال السائدة في الريف.

وهدفت **دراسة نوري (2008م) التي بعنوان: "التعليم واتجاهات التغير الاجتماعي في الدول النامية: دراسة تطبيقية على المجتمع الحضري السعودي"** إلى قياس أثر المستوى التعليمي على التغير الاجتماعي الذي تشهده المجتمعات الحضرية، والعوامل المرتبطة بذلك. استخدم البحث المسح الاجتماعي لدراسة بعض المجتمعات الحضرية في المجتمع السعودي للنظر في أثر المستوى التعليمي على مستوى فعالية الحضريين وتوجهاتهم نحو الالتزام بالعشيرة، وطموحهم المهني، ومدى استعدادهم للمشاركة في الأنشطة العامة. تكونت العينة من (927) فردا تم اختيارها بالطريقة الطبقية العمدية. كانت الأداة الرئيسية في الدراسة هي المقابلة المقننة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المستوى التعليمي للمبحوثين يؤثر إيجابيًّا في مستوى

فعالية المبحوثين، ومستوى التعرض لوسائل الإعلام، والشعور بالوطنية، والمشاركة في الأنشطة العامة، وسلبيًّا في الالتزام بالعشيرة والسلوك الإنجابي.

كما هدفت دراسة الحفيان (2009م) **التي بعنوان: "أثر جامعة شندي في التغير الاجتماعي للمجتمع المحلي: اتجاهات الرأي في المنطقة"** إلى معرفة الاتجاهات نحو حجم التأثير الاجتماعي الذي أحدثته جامعة شندي في خلال هذه الفترة، سواء كان سالبًا أو موجبًا؛ وذلك لتعزيز الجوانب الإيجابية ومحاولة معالجة الجوانب السالبة. وقد استخدم الباحث منهج المسح الوصفي ومنهج دراسة الحالة، مستفيدًا من كل وسائل جمع البيانات من ملاحظة ومقابلة واستبانة وسجلّات إحصائية. وقد قام الباحث باختيار عينة من المواطنين مكونة من قطاعات مختلفة تُمثّل العامة والخبراء وأصحاب الحرف والمهن والأعمال الحرة والتجار والموظفين. وكانت أهم النتائج هي: أهمية الجامعة لمجتمع شندي وضرورة وجودها وذلك للنهوض بالمجتمع، وأن هنالك تغيرًا واضحًا في المجال الاقتصادي؛ كزيادة الدخل، وتحسين المستوى المعيشي، وتوفير فرص العمالة، والتغير الواضح في خارطة السوق وانتعاشه وظهور مستثمرين جدد، كما تغيَّرَت نظرة المجتمع إلى التعليم نحو الأفضل، وخاصةً تعليم البنات، وانضمام عدد كبير من المواطنين والتحاقهم بالتعليم الجامعي.

وهدفت دراسة حسن (2006م) **التي بعنوان: "دور الجامعات الولائية في تنمية مجتمعاتها المحلية في السودان"** إلى إبراز وتوضيح دور الجامعات الولائية في تنمية المجتمعات المحلية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي معتمدةً على أداتين، هما: استبانة لأعضاء هيئة التدريس، واستمارة مقابلة لمديري الجامعات وعمداء الكليات،تضمنت الدراسة كذلك ستة فروض دارت حول العوامل التي أدت إلي نشأة وقيام الجامعات الولائية، ومدى مساهمة الجامعات الولائية في تلبية حاجات مجتمعاتها المحلية ، والإمكانيات المادية والبشرية التي تتمتع بها الجامعات الولائية ، والمشكلات والمعوقات التي تحد من قدرة الجامعة الولائية في تنمية مجتمعاتها المحلية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن دور الجامعات التي أُخذت عينةً في تنمية المجتمع المحلى كان (متوسطًا)، وأن أكثر المجالات مساهمةً هو المجال الثقافي التربوي، ثم تلاه المجال الاجتماعي، ثم الصحي، ثم الاقتصادي، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال البيئي.

الدراسات الأجنبية التي تناولت التغير الاجتماعي:

دراسة أومانا (Umanz, 2006): بعنوان "التعلم الخدمي المجتمعي في الجامعات الكندية: النماذج الناشئة المتعلقة بالتغير الاجتماعي".

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة مساهمة برامج التعليم الخدمي في عملية التغيير الاجتماعي، واستكشاف الصلة بين برامج التعلم الخدمي. وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من الجامعات الكندية المشاركة في أنشطة التعلم الخدمي، وقد اشتملت عينة الدراسة

على (7) جامعات كندية، وقد استخدم الباحث المنهج الاستكشافي القائم على استبانة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

أن برامج تعلم الخدمة التي تستخدم نهجًا حيويًّا لفهم القضايا المنهجية التي تؤثر سلبًا في المجتمعات هي أفضل الطرق لتعليم الطلاب ليصبحوا وكلاء فعالين للتغيير.

دراسة لوفالو (Luvalo, 2014): بعنوان "دور التعليم العالي في التغير الاجتماعي والتنمية الريفية".

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة دور التعليم العالي في التغير الاجتماعي والتنمية الريفية. وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من قادة المشاريع بمؤسسات التعليم العالي في جنوب إفريقيا، وقد اشتملت عينة الدراسة على (4) أعضاء من قادة المشاريع، وقد استخدم الباحث المنهج النوعي القائم على الاستبانات مع الأسئلة المفتوحة، والمقابلات.

وقد توصَّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

1-أنه إلى جانب التعليم والبحث، تؤدي مؤسسات التعليم العالي دورًا مهمًّا في عملية تغيير حياة الناس في المناطق الريفية، وتعتبر الجامعات في كثير من الأحيان مؤسسات رئيسة في عملية التغيير الاجتماعي والتنمية.

2-يؤدي التعليم العالي دورًا محوريًّا في التحول الاجتماعي، وتثبت بعض المؤسسات ذلك بمشاريع التنمية الريفية.

دراسة بارفازيان وآخرين (Parvazian et al, 2017) بعنوان: "التعليم العالي، والمرأة، والتغير الاجتماعي الثقافي: نظرة فاحصة للإحصائيات".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مشاركة المرأة المتزايدة في التعليم والتغيرات الاجتماعية الأخيرة خلال العقود الأربعة الماضية. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي القائم على تحليل مجموعات من البيانات الدولية الرئيسة، مع التركيز على مجموعة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

-أن التعليم العالي قد أثَّر في مجموعة واسعة من حياة النساء كما يتضح من الزيادة المطّردة في التعليم العالي عَبْر مختلف البلدان والثقافات.

-أن نسبة الالتحاق بالتعليم العالي لدى النساء مرتفعة.

-من المرجَّح أن تتزوج النساء الحاصلات على شهادات جامعية في وقتٍ لاحق، ويكون لديهن عدد أقل من الأطفال مقارنة بالأقران الأقل تعليمًا.

-يُظهر التحليل أيضًا عِدّة نتائج مثيرة للاهتمام، وربما أقل توقعًا، مثل: انخفاض معدل الطلاق المتزامن مع ارتفاع نسبة الإقبال على التعليم العالي.

دراسة هالاس (Halaz, 2015) بعنوان: "التعليم والتغير الاجتماعي في أوروبا الوسطى والشرقية".

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الأداء التعليمي لمجموعة من البلدان من منظور محدد، ودراسة كيف استطاعت أنظمتها التعليمية تعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي. وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

1.تبنَّت جميع بلدان أوروبا الوسطى والشرقية بسرعةٍ نهجَ التعلم مدى الحياة في الاتحاد الأوروبي، بفضل آليات التنسيق الجديدة للسياسة الأوروبية، ولا سيما فيما يتعلق بالاستخدام المكثف للصناديق الهيكلية للاتحاد الأوروبي لتطوير التعليم.

ثانيًا: الدراسات العربية التي تناولت التغير الثقافي:

أولا: الدراسات العربية:

دراسة أبو عراد (2006) بعنوان**" دور كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المجتمع والبيئة :دراسة حالة على كلية المعلمين بأبها"** هدفت الدراسة الى التعرف على دور كلية المعلمين بابها في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والوثائقي التاريخي لمراحل تطور كليات المعلمين، ومراكز خدمة المجتمع بصورة عامة وفي كلية المعلمين بشكل خاص، ودورها في خدمة البيئة والمجتمع. خرجت الدراسة بعدة نتائج من ابرزها: في الجانب التربوي كان للكلية اسهامات في المجتمع والبيئة المحيطة تمثلت في القاء المحاضرات والمشاركة في -داخل الكلية وخارجها-في بعض الندوات التربوية التي تعنى بإعداد المعلم، وتطوير المناهج، وأساليب التدريس، والعلاقات الإنسانية،...الخ الى جانب تنظيم الكلية لبعض الدورات التدريبية بالاشتراك مع إدارات التعليم في المنطقة، وفي الجانب الصحي تم تنفيذ المحاضرات والندوات ذات العلاقة بالجوانب الصحية للإنسان سواء كانت وقائية او علاجية ، إضافة الى المشاركات في حملات التبرع بالدم، والتوعية بمضار التدخين وغيرها، وفي الجانب العلمي الثقافي تم القاء المحاضرات العلمية الثقافية، وتنظيم الامسيات الشعرية، واجراء المسابقات العلمية والثقافية، والمشاركة في تحكيمها بالتعاون مع بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

دراسة القوس(2016) بعنوان**" دور الكليات الجامعية في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بمحافظة عفيف**. هدفت الدراسة الى التعرف على دور الكليات الجامعية في التنمية بشكل عام والتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل خاص، والتعرف على العلاقة الإحصائية بين دور الكليات الجامعية في التنمية والبيانات الأولية لعينة الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، بلغت عينة الدراسة(720) فردا، واستخدم الباحث أداة الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى أن دور الكليات الجامعية في التنمية بمحافظة الاجتماعية جاء في المستوى المتوسط، كما جاء دور الكليات الجامعية في التنمية الثقافية بمحافظة عفيف في مستوى

متوسط، بينما جاء دور الكليات الجامعية بمحافظة عفيف ضعيفا في مجال التنمية الاقتصادية.

دراسة السهلي(2018) بعنوان" **دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي -تصور مقترح"**

هدفت الدراسة الى التعرف عن دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي. كما هدفت الى بلورة تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة البحث هي الاستبانة. تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية (ام القرى، الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد، المجمعة، والجوف) وبلغ حجمها (106) عضو هيئة تدريس. كان من أبرز النتائج أن دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع جاء مرتفعا حيث حصل البعد المعرفي على متوسط حسابي بلغ (3,71) وحصل البعد الاجتماعي على متوسط حسابي بلغ(3,49) وحصل البعد التوعوي التثقيفي على متوسط حسابي بلغ(3,19).

دراسة العقيل(2011م) **بعنوان "دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الامن الفكري"**

هدفت الدراسة إلى معرفة مكونات الحراك الثقافي والاجتماعي، والتعرف على العلاقة بين الحراك الثقافي والأمن الفكري، والتعرف على أثر الحراك الثقافي والاجتماعي في تعزيز الامن الفكري في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (676) أستاذا في جامعة الملك سعود وجامعة الامام، وجامعة الأمير سلطان، كانت أداة البحث الاستبانة. استخدم الباحث المنهج الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة ان مكونات الحراك الثقافي في المملكة هي معارض الكتب، وتطور الجامعات، والبعثات العلمية إلى الخارج. في حين كانت مكونات ودعائم الامن الفكري هي الاسرة، ثم المدرسة، ثم مؤسسات التعليم العالي. فيما كان كانت العلاقة بين الحراك الثقافي والفكرية متمثلة في حماية المجتمع وتوعية افراده من التفكير الضال، والغزو الفكري، والتأكيد على ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية.

الدراسات الأجنبية التي تناولت التغير الثقافي:

دراسة "دزيمينسكا وآخرين" (Dzimińska et al., 2020) بعنوان: "مقترح نموذج مفاهيمي: الجامعات باعتبارها وكلاء للتغير الثقافي من أجل التنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح نموذج مفاهيمي يدمج النتائج الحالية للدراسات السابقة المتعلقة بالجامعات باعتبارها وكلاء للتغير الثقافي من أجل التنمية المستدامة. واعتمد الباحث على المنهج الوثائقي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة من خلال دمج النتائج النظرية والاستكشافية الحالية للدراسات السابقة التي تتناول الجامعات باعتبارها وكلاء للتغير الثقافي من أجل التنمية المستدامة؛ بهدف اقتراح

نموذج مفاهيمي يتناول تأثير الجامعات على الثقافة ودورها في التنمية المستدامة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

1.أن الجامعات تؤدي دورًا متميزًا باعتبارها وكلاء للتغيير، وهي تتحمّل المسؤولية المتعلقة بتعزيز الثقافة من أجل التنمية المستدامة، حيث تساعد الأفراد في بناء الثقافة والوكالة التي تسمح بتلبية الاحتياجات الحالية دون التأثير على احتياجات الأجيال المستقبلية.

2.أن النموذج المقترح للجامعات باعتبارها وكلاء للتغير الثقافي من أجل التنمية المستدامة - يتناول العناصرَ الأساسية المتعلقة بثقافة جودة الجامعات، ومهام الجامعة، والتنمية المستدامة، والمعنيين في نظام البيئة، والمدخلات، والأساليب، والمخرجات؛ حيث تُشكّل هذه العناصر الأساس للجامعات حول الانتقال إلى الجامعة التي تُركّز على التنمية المستدامة بأسلوب منهجي.

3.أن النموذج المفاهيمي المقترح يتضمَّن الاستجابة إلى الحاجة المتعلقة بالوضوح المتزايد والتنظيم والمنهجية في دور الجامعات في الأساليب المتعلقة بالإعداد والتعزيز والنمذجة للتغيرات الموجهة نحو التنمية المستدامة، مع تقدير دور الثقافة باعتبارها معززًا ووسيلةً للتغير الاجتماعي، ونتيجةً للأساليب التي تُركّز على التنمية المستدامة.

4.وجود علاقة متداخلة بين الجامعة والثقافة الجيدة بها وأساليب التشغيل الجامعية الرئيسة، بما في ذلك التعليم والبحث والمشاركة المجتمعية والثقافة والوكالة المتعلقة بالمعنيِّين بتلبية الاحتياجات الحالية للأفراد في المجتمع.

دراسة "ستيفنس" (Stephens, 2013) بعنوان: "تأثير مهمة كلية المجتمع على الثقافة: التحليل المؤسسي".

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الثقافة المقدَّمة داخل كلية المجتمع من خلال الأسس المتعلقة بتطبيق المهمة المؤسسية، وبحث العلاقة المتصورة بين توضيح المهمة والثقافة داخل كلية المجتمع. وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من رئيس جامعة ميدفيل والقيادات المؤسسية والعاملين في قسم شؤون الطلاب في كلية المجتمع ميدفيل في الولايات المتحدة، واشتملت عينة الدراسة على رئيس الجامعة و(2) من القيادات المؤسسية و(20) من العاملين في قسم شؤون الطلاب في جامعة ميدفيل في الولايات المتحدة، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة النوعي والاستكشافي، واستعانت الدراسة بالمقابلات الشخصية شبه المنظمة والمعمقة والملاحظات الميدانية في الحرم الجامعي، واعتمد الباحث على جمع الوثائق وتحليلها للحصول على الملاحظات الدقيقة التي تفيد في البحث، واستخدم كذلك قوائم

فحص المعايير المتعلقة بكلية المجتمع فيما يتعلق بالثقافة في قسم شؤون الطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

1. تشمل الممارسات التي تُعزِّز الاستخدام الفعال للمهمة المؤسسية في الجامعات - الأنشطة المعززة للمهمة المؤسسية الموجهة بواسطة القيادات لدى العاملين في الأقسام، والتركيز على الأهداف والنتائج التي تركز على الثقافة أثناء التخطيط الاستراتيجي والتحليل والإدارة الهادفة للبيئة المادية؛ لبناء النتائج المرغوبة التي تُركِّز على الثقافة.

2. تشمل الأسس التي تقوم عليها الثقافة في المؤسسة القيادة والعادات والممارسات والرموز والقصص والأساطير والتقاليد والطقوس والعلامات المؤسسيّة.

3. أشار العاملون إلى أن الثقافة تدعم المهمة المؤسسية في الجامعة، في حين توجد صعوبة لدى القيادات في استخدام المهمة المؤسسية وتطوير الثقافة، حيث إن استخدام القيادات لتنمية الثقافة بشكل فعال يرتبط بالمهمة المؤسسية.

4. عدم وجود علاقة بين الثقافة وتصورات العاملين حول أهمية توضيح المهمة المؤسسية في الجامعات.

دراسة "ستيفنس وآخرين" (Stephens et al., 2008) بعنوان: "التعليم العالي كوكيل للتغييُّر من أجل الاستدامة في الثقافات والبيئات المختلفة".

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ما إذا كانت مؤسسات التعليم العالي في الثقافات والبيئات المختلفة حول العالم قادرةً على أن تكون وكلاء للتغيير من أجل الاستدامة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة التي تعتمد على تقييم النقاط المهمة في تقييم قدرة مؤسسات التعليم العالي باعتبارها وكلاء للتغيير في أيّ منطقة في العالم. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

1. تشمل العوامل الأساسية المتعلقة بقدرة مؤسسات التعليم العالي على أن تكون وكلاء للتغيير من أجل الاستدامة في الثقافات والبيئات المتغيرة -تحديات الاستدامة المهيمنة في المنطقة والهيكل والاستقلالية المالية والتنظيم المؤسسي والأساليب الديمقراطية والتواصل والتفاعل مع المجتمع، والتي تؤثر في إدارة عملية تَحوُّل المجتمعات والثقافات المختلفة من خلال الاهتمامات والقرارات على المستوى الاستراتيجي العالي، والقرارات التكتيكية على المستوى المتوسط، والتخطيط المفصل على المستوى التشغيلي.

2. تُعتبر مؤسسات التعليم العالي من المجموعات المعنية بالتغيير من أجل الاستدامة، والتي لها تأثير دالّ محتمل على المجتمع من خلال الآليات المختلفة.

3. تؤدي مؤسسات التعليم العالي الدور المتعلق بوكيل التغيير في تسريع انتقال المجتمع إلى الاستدامة داخل الثقافات والبيئات العالمية، عن طريق تقييم التحديات

والفرص في المنطقة، من خلال الإدراك والجمع والدمج للموضوعات الأساسية التي يمكن بواسطتها تقييم الفرص والتحديات في المنطقة.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولا: أوجه الشبه بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي في هدفه مع العديد من الدراسات السابقة، مع دراسة **دراسة "ستيفنس وآخرين" (Stephens et al., 2008)** التي هدفت إلى تسليط الضوء على ما إذا كانت مؤسسات التعليم العالي في الثقافات والبيئات المختلفة حول العالم قادرةً على أن تكون وكلاء للتغيير من أجل الاستدامة، ومع دراسة العقيل(2011م) التي هدفت إلى معرفة مكونات الحراك الثقافي والاجتماعي، ومع دراسة السهلي(2018) التي هدفت الى التعرف عن دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي من خلال الابعاد الاجتماعية والتوعوية الثقافية، ومع دراسة القوس(2016) التي هدفت الى التعرف على دور الكليات الجامعية في التنمية بشكل عام والتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومع دراسة أبو عراد (2006) التي هدفت الى التعرف على دور كلية المعلمين بابها في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة، ومع **دراسة هالاس (Halaz, 2015)** التي هدفت إلى تقييم الأداء التعليمي لمجموعة من البلدان من منظور محدد، ودراسة كيف استطاعت أنظمتها التعليمية تعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

و أيضا مع **دراسة لوفالو (Luvalo, 2014) التي** هدفت هذه إلى دراسة دور التعليم العالي في التغير الاجتماعي والتنمية الريفية، ومع **دراسة أومانا (Umanz, 2006)** التي هدفت إلى دراسة مساهمة برامج التعليم الخدمي في عملية التغيير الاجتماعي، ومع حسن (2006م) التي هدفت إلى إبراز وتوضيح دور الجامعات الولائية في تنمية المجتمعات المحلية، ومع دراسة الحفيان (2009م) التي هدفت إلى معرفة الاتجاهات نحو حجم التأثير الاجتماعي الذي أحدثته جامعة شندي في خلال هذه الفترة، سواء كان سالبًا أو موجبًا؛ وذلك لتعزيز الجوانب الإيجابية ومحاولة معالجة الجوانب السالبة، ومع **دراسة نوري (2008م)** التي هدفت إلى قياس أثر المستوى التعليمي على التغير الاجتماعي الذي تشهده المجتمعات الحضرية، والعوامل المرتبطة بذلك، ومع **دراسة أبو عقيل (2003)** التي هدفت إلى معرفة تأثير التعليم على تغيُّر بعض جوانب كلٍّ من النسق الثقافي والاقتصادي والسياسي، ومع دراسة **دراسة "ستيفنس" (Stephens, 2013)** التي هدفت إلى استكشاف الثقافة المقدَّمة داخل كلية المجتمع من خلال الأسس المتعلقة بتطبيق المهمة المؤسسية، وبحث العلاقة المتصورة بين توضيح المهمة والثقافة داخل كلية المجتمع.

ومن جانب آخر اعتمد البحث الحالي على المنهج (الوصفي) كمنهج للبحث وهو ما يتفق مع منهج العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة السهلي(2018م) ودراسة العقيل (2011) ودراسة الحفيان(2009) ودراسة حسن(2009) ودراسة أبو عراد(2006) ودراسة القوس(2016)

أما أداة البحث فهي "الاستبانة" والتي تشابهت مع أدوات عدد من الدراسات مثل: دراسة الحفيان(2009) ودراسة حسن (2009) ودراسة أبو عراد(2006) ودراسة القوس(2016) ودراسة السهلي(2018) ودراسة العقيل(2011)

ثانيا: أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

اختلف هدف البحث الحالي مع هدف الدراسة في **دراسة بارفازيان وآخرين (Parvazian et al, 2017)** التي هدفت إلى تحليل العلاقة بين مشاركة المرأة المتزايدة في التعليم والتغيرات الاجتماعية الأخيرة خلال العقود الأربعة الماضية.

اختلف منهج البحث الحالي مع بعض من الدراسات السابقة مثل: دراسة أبو عقل(2003) التي اعتمدت على المنهج المسحي الاجتماعي، ومع دراسة نوري(2008) التي اعتمدت على المنهج المسحي الاجتماعي، ومع **دراسة "ستيفنس وآخرين" (Stephens et al., 2008) التي** اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة التي تعتمد على تقييم النقاط المهمة في تقييم قدرة مؤسسات التعليم العالي باعتبارها وكلاء للتغيير في أيّ منطقة في العالم، ومع دراسة **دراسة "ستيفنس" (Stephens, 2013)** التي استخدمت منهج دراسة الحالة النوعي والاستكشافي، ومع دراسة **دراسة "دزيمينسكا وآخرين" (Dzimińska et al., 2020)** التي اعتمدت على المنهج الوثائقي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة من خلال دمج النتائج النظرية والاستكشافية الحالية للدراسات السابقة التي تتناول الجامعات باعتبارها وكلاء للتغير الثقافي من أجل التنمية المستدامة، ومع دراسة **دراسة هالاس (Halaz, 2015) التي** استخدمت المنهج الوثائقي، ومع **دراسة بارفازيان وآخرين (Parvazian et al, 2017)** التي استخدمت المنهج التحليلي القائم على تحليل مجموعات من البيانات الدولية الرئيسة، مع التركيز على مجموعة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، ومع **دراسة لوفالو (Luvalo, 2014) التي استخدمت** المنهج النوعي، ومع دراسة **أومانا (Umanz, 2006)** التي استخدمت المنهج الاستكشافي.

كما اختلفت عينة البحث الحالي مع عينات الدراسات السابقة مثل: السهلي(2018) والتي تمثلت في أعضاء هيئة التدريس، ومع دراسة أبو عقيل(2003) التي تم تطبيقها على عينة من الرجال فوق سن العشرين بقرية أصونة، ومع دراسة العقيل(2011م) حيث تكونت عينة الدراسة من (676) أستاذا في جامعة الملك سعود

وجامعة الامام، وجامعة الأمير سلطان، ومع **دراسة لوفالو (Luvalo, 2014) التي** اشتملت على (4) أعضاء من قادة المشاريع في جنوب أفريقيا.

وأيضا دراسة "ستيفنس" (Stephens, 2013) التي تكونت من رئيس جامعة ميدفيل والقيادات المؤسسية والعاملين في قسم شؤون الطلاب في كلية المجتمع ميدفيل في الولايات المتحدة، واشتملت عينة الدراسة على رئيس الجامعة و(2) من القيادات المؤسسية و(20) من العاملين في قسم شؤون الطلاب في جامعة ميدفيل في الولايات المتحدة، ومع دراسة حسن (2006م) التي تكونت من أعضاء هيئة التدريس، ومديري الجامعات

كما قد تباينت الدراسات فيما بينها من حيث البعد الزماني والجغرافي والظروف المحيطة بالبحث.

ثالثا:أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تتمثل جوانب الاستفادة في النقاط التالية:

1. إمداد الباحثين برؤية واضحة حول موضوع الدراسة، وبلورة مشكلتها، وتحديد الأهداف، والتزوُّد بتعريف المصطلحات.
2. تدعيم الإطار النظري، وتقديم إطار مفاهيمي شامل لجوانب الدراسة.
3. بناء البحث من خلال اطّلاع الباحثة على المراجع العربية والأجنبية.
4. اختيار منهج البحث وبناء أداة البحث.
5. التعرف إلى نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث.
6. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية، ورصد مدى الاتفاق أو الاختلاف بين نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة.

رابعا: ما يُميِّز الدراسة الحالية:

1.تناوُلها لموضوع التغير الاجتماعي والثقافي الذي أحدثته الجامعة في بيئة الخرج، والذي يُشكِّل نقلة نوعية تشهدها المحافظة، والذي لم يسبق دراسته.

2.نُدرة الدراسات التي تناولت التغيرات الاجتماعية والثقافية للجامعات الناشئة.

الإجراءاتُ المنهجيةُ للدراسَة:

1.منهجُ الدراسَة: في ضوء طبيعة الدِّراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، والمعلومات المراد الحصول عليها؛ فقد تم استخدام المنهج الوصفيّ المسحي لتطبيق هذه الدِّراسة؛ لأنه يهتمُّ بدراسة الظاهرة في الواقع، ويعبِّر عنها كميًّا وكيفيًّا.

2. مجتمعُ وعينةُ الدراسَة: تكوَّن مجتمعُ الدِّراسة من طالبات كلية التربية بالخرج، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بسيطة من الطالبات بلغ حجمها (122)

طالبة، والجدول التالي يوضح وصف أفراد الدِّراسة وفقاً لخصائصهم الشخصية، وذلك على النحو التالي:

جدول (1)

توزيع أفراد الدِّراسة وفقًا لخصائصِهم الشخصية والوظيفية.

		التكرار	النسبة
العمر	من 18-20 سنة	22	18.0
	من 21-23	46	37.7
	من 24فاكثر	54	44.3
	المجموع	**122**	**%100**
التخصص	رياض الأطفال	16	13.1
	التربية الخاصة	10	8.2
	الدراسات الإسلامية	74	60.7
	اللغة العربية	22	18.0
	المجموع	**122**	**%100**
المستوى الدراسي	الثالث	20	16.4
	الرابع	32	26.2
	الخامس	42	34.4
	السادس	28	23.0
	المجموع	122	%100

يبين الجدول (1) ما يلي:

فيما يتعلَّق بمتغير العمر: يتبيَّنُ أن (44.3%) من إجمالي أفراد الدراسة أعمارهن (من 24 سنة فأكثر)، في حين وُجد أن (37.7%) من إجمالي أفراد الدراسة أعمارهن تتراوح ما بين(21-23 سنة)، كما وُجد أن (18%) من إجمالي أفراد الدراسة أعمارهن تتراوح ما بين (18-20 سنة).

فيما يتعلَّق بمتغيِّر التخصص: يتبيَّنُ من الجدول السابق أن (60.7%) من إجمالي أفراد الدراسة تخصصهن (الدراسات الإسلامية)، في حين وجد أن (18%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة تخصصهن (اللغة العربية)، كما وجد أن (13.1%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة تخصصهن (رياض أطفال)، وأخيراً وجد أن (8.2%) من أجمالي أفراد عينة الدراسة تخصصهن (التربية الخاصة) وهذه الاختلافات مردها اختلاف الاستجابة لاداة الدراسة لدى الطالبات من تخصص لاخر.

فيما يتعلَّق بالمستوى الدراسي: تُشير النتائج الموضحة بالجدول السابق إلى أن (34.4%) من إجمالي أفراد الدراسة مستواهن الدراسي (الخامس)، بينما وجد أن (26.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهن الدراسي(الرابع)، كما وجد أن (23%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهن الدراسي (السادس)، وأخيراً وجد أن (16.4%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهن الدراسي (الثالث) وهذا الاختلاف مرده التباين في المستويات التي طبقت الدراسة عليها.

أداةُ الدراسَة: تمت مراجعة الادبيات والدراسات السابقة والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة الحالية وهي الاستبانة. تم استخدام الاستبانة؛ كأداةٍ للدراسة، **وتكوَّنت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين، وهما:**

أ/ الجزء الأول: ويشتمل هذا الجزء على البيانات الأولية لعينة الدراسة، والتي تمثلت في (العمر، التخصص، المستوى الدراسي).

ب/ الجزء الثاني: اشتمل هذا الجزء على محورين رئيسين، وهما:

المحورُ الأول: دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة، ويشتمل هذا المحور على (10) فقرات.

المحورُ الثاني: دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة، ويشتمل هذا المحور على (10) فقرات.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث يقابل كل فقرة من فقرات الاستبانة قائمة تحمل العبارات التالية: (موافق بشدة، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة).

ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كميًا، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للتالي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، موافق إلى حد ما (3) درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (5– 1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2)

تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
1	غير موافق بشدة	0.00	1.80
2	غير موافق	1.81	2.60
3	موافق إلى حد ما	2.61	3.40
4	موافق	3.41	4.20
5	موافق بشدة	4.21	5.00

صدقُ أداة الدراسة: تم التحقُّقُ من صدق أداة الدراسة بطريقتين، وهما:

أ / الصدقُ الظاهريُّ (الخارجيُّ) للأداة (face validity):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للأداة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة لتقييم جودة الأداة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة.

ب/ صدقُ الاتِّساق الداخليِّ للأداة:

قام الباحثان باجراء دراسة استطلاعية على عينة تنطبق عليهم خصائص مفردات الدراسة، وتم استثنائهم من خارج عينة الدراسة وتم اخضاعها للتحليل الاحصائي من خلال حسابُ معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وجاءت النتائج كما يوضحهما الجدولين (3 ، 4):

صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول: دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.702**	6	0.765**
2	0.817**	7	0.706**
3	0.713**	8	0.782**
4	0.690**	9	0.679**
5	0.556**	10	0.706**

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (3) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات المحور الأول وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني: دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد
1	0.703**	6	0.792**
2	0.823**	7	0.706**
3	0.683**	8	0.792**
4	0.809**	9	0.730**
5	0.780**	10	0.773**

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات المحور الثاني وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل الثبات ألفاكرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha α)، ويوضح الجدول (5) قيم معاملات الثبات ألفاكرونباخ لكلِّ محور من محاور الاستبانة.

جدول (5)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج	10	0.885
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج	10	0.918
الثبات العام للاستبانة	**20**	**0.935**

تم حسابُ معامل الثباتِ باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمةُ معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.935)، وهي درجة ثبات عالية، بينما بلغ معامل الثبات للمحور الأول (0.885)، في حين بلغ معامل الثبات للمحور الثاني (0.918) وجميعها قيم مرتفعة، تدلُّ على أن الاستبانة تتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الثبات؛ وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

4. أساليبُ المعالجة الإحصائية:

تبنَّى الباحثان في إعداد الاستبانة الشكل المغلقَ الذي يحدِّد الاستجابات المحتملة لكل فقرة مستخدمة مقياس ليكرت الخماسي، وتم حسابُ التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل (ألفا كرنباخ)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Waye Anove)، كما استخدمت الباحثة اختبار شيفية لتحديد صالح الفروق في كل فئة من فئات المتغيرات الأولية (العمر، التخصص، المستوى الدراسي)، وذلك باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS).

ثانيًا: تحليل، ومناقشة نتائج الدراسة:

تحليل ومناقشة نتائج السؤال الأول، والذي نصَّ على الآتي: ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

جدول (6)

دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

رقم العبارة	العبارات	التكرار والنسب المئوية	درجة الموافقة: موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
1	عملت على توفير التعليم الجامعي لكافة شرائح المجتمع	ك	18	102	2	0	0	4.13	0.385	1	موافق
		٪	14.8	83.6	1.6	0	0				
2	تتيح الجامعة للطالبات اختيار التخصصات الملائمة لميولهن وامكاناتهن	ك	12	38	72	0	0	3.51	0.671	10	موافق
		٪	9.8	31.1	59	0	0				
3	ساهم وجود الجامعة في تقليل التكلفة الاقتصادية على الاسر حيث حدت من انتقال الطالبات للدراسة في منطقة أخرى	ك	12	76	34	0	0	3.82	0.589	5	موافق
		٪	9.8	62.3	27.9	0	0				
4	غيرت من الاتجاهات السابقة حول دراسة الفتاة للطب ووفرته لها	ك	12	62	48	0	0	3.70	0.639	8	موافق
		٪	9.8	50.8	39.3	0	0				
5	عززت الجامعة من علاقة الطالبات بمجتمعهم المحلي من خلال المشاركة في	ك	6	84	32	0	0	3.79	0.518	6	موافق
		٪	4.9	68.9	26.2	0	0				

رقم العبارة	العبارات	التكرار والنسب المئوية	درجة الموافقة: موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
	المناشط الطلابية والمسابقات										
6	أوصل اولياء الامور صوتهم ورغباتهم الى صاحب القرار في الجامعة	ك	10	50	62	0	0	3.57	0.642	9	موافق
		٪	8.2	41	50.8	0	0				
7	اشتركت الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي في عدد من المهرجانات والمناسبات	ك	12	76	34	0	0	3.82	0.589	4	موافق
		٪	9.8	62.3	27.9	0	0				
8	تقدم وحدة خدمة المجتمع بالجامعة دورات تدريبية للطالبات والخريجات والمعلمات	ك	14	66	42	0	0	3.77	0.640	7	موافق
		٪	11.5	54.1	34.4	0	0				
9	تسهم وحدة خدمة المجتمع بالجامعة في اقامة الندوات والمحاضرات التي تهم المجتمع	ك	10	84	28	0	0	3.85	0.540	2	موافق
		٪	8.2	68.9	23	0	0				
10	تتعاون وحدة خدمة المجتمع بالجامعة مع الجمعيات الخيرية لتنفيذ برامج متنوعة	ك	10	80	32	0	0	3.82	0.561	3	موافق
		٪	8.2	65.6	26.2	0	0				
	المتوسط الحسابي العام							3.78	0.408		موافق

للإجابة على هذا السؤال؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الاجتماعية في البيئة المحيطة، حيث جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

من خلال استعراض النتائج الموضَّحة بالجدول (6)، يتبين أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، وذلك بمتوسط حسابي (3.78 من 5)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق.

كما يتبين من النتائج أن هناك تجانس في درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج ، حيث تراوحت متوسطات موافقاتهن على العبارات المتعلقة بهذا المحور ما بين (3.51 إلى 4.13)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تُشير إلى درجة موافق، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة موافقون على جميع العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

فقد حصلت العبارة رقم (1)، وهي (عملت على توفير التعليم الجامعي لكافة شرائح المجتمع) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.13 من 5)، تليها العبارة رقم (9)، وهي (تسهم وحدة خدمة المجتمع بالجامعة في اقامة الندوات والمحاضرات التي تهم المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (3.85 من 5). ثم العبارة رقم (10)، وهي (تتعاون وحدة خدمة المجتمع بالجامعة مع الجمعيات الخيرية لتنفيذ برامج متنوعة) بمتوسط حسابي (3.82 من 5). بينما حصلت العبارة رقم (2) (تتيح الجامعة للطالبات اختيار التخصصات الملائمة لميولهن وامكاناتهن) على أدنى متوسط حسابي ومقداره (3.51 من 5) ويليها العبارة رقم (6)، وهي (أوصل اولياء الامور صوتهم ورغباتهم الى صاحب القرار في الجامعة) بمتوسط حسابي بلغ (3.57 من 5).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو عقيل (2003)، والتي توصلت إلى أن هناك علاقة ايجابية بين التعليم وتغير بعض المعتقدات السائدة في الريف. كما تتفق مع نتائج دراسة الحفيان(2009م) والتي أشارت إلى أهمية الجامعة لمجتمع شندي وضرورة وجودها وذلك للنهوض بالمجتمع. كما تتفق مع نتائج دراسة أبو عراد(2006) في الجانب التربوي كان للكلية اسهامات في المجتمع والبيئة المحيطة تمثلت في القاء المحاضرات والمشاركة في -داخل الكلية وخارجها-في بعض الندوات التربوية التي تعنى بإعداد المعلم، وتطوير المناهج، وأساليب التدريس، والعلاقات الإنسانية،...الخ الى جانب تنظيم الكلية لبعض الدورات التدريبية بالاشتراك مع إدارات التعليم في المنطقة. كما تتفق مع دراسة السهلي (2018) حيث

جاء دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع مرتفعا حيث حصل البعد المعرفي على متوسط حسابي بلغ (3,71) وحصل البعد الاجتماعي على متوسط حسابي بلغ(3,49)

واتفقت ايضاً مع نتائج دراسة لوفالو (Luvalo, 2014)، والتي أشارت إلى أنه إلى جانب التعليم والبحث، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا هامًا في عملية تغيير حياة الناس في المناطق الريفية. وتعتبر الجامعات في كثير من الأحيان مؤسسات رئيسية في عملية التغيير الاجتماعي والتنمية، كما يلعب التعليم العالي دورًا محوريًا في التحول الاجتماعي، وتثبت بعض المؤسسات ذلك بمشاريع التنمية الريفية.

تحليل ومناقشة نتائج السؤال الثاني، والذي نصَّ على الآتي: ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

للإجابة على هذا السؤال؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، حيث جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (7)

دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

رقم العبارة	العبارات	التكرار والنسبة المئوية	درجة الموافقة: موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
1	ساهمت الجامعة في رفع المستوى الثقافي من خلال برامج الدراسات العليا	ك	30	76	16	0	0	4.11	0.606	1	موافق
		٪	24.6	62.3	13.1	0	0				
2	عملت الجامعة على نشر الوعي في المجتمع المحلي من خلال إقامة الندوات والمحاضرات	ك	12	48	62	0	0	3.59	0.665	10	موافق
		٪	9.8	39.3	50.8	0	0				
3	عززت الجامعة من المهارات والقدرات لدى الطالبات من خلال المشاريع البحثية والمناشط الطلابية	ك	12	86	24	0	0	3.90	0.536	2	موافق
		٪	9.8	70.5	19.7	0	0				

رقم العبارة	العبارات		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
4	تفاعلت الجامعة بوعي وإيجابية مع التطورات العالمية والحضارية والسياسات التربوية	ك	10	60	52	0	0	3.66	0.627	9	موافق
		٪	8.2	49.2	42.6	0	0				
5	حرصت الجامعة على المشاركة في المناسبات الوطنية	ك	12	70	40	0	0	3.77	0.614	5	موافق
		٪	9.8	57.4	32.8	0	0				
6	أقامت الجامعة برامج الدبلومات في تخصصات مختلفة مما أسهم في التأهيل والتوظيف	ك	14	62	46	0	0	3.74	0.653	7	موافق
		٪	11.5	50.8	37.7	0	0				
7	حرصت الجامعة على مراعاة المتغيرات والمستجدات المعرفية والتقنية التي يشهدها العصر	ك	14	66	40	2	0	3.74	0.725	8	موافق
		٪	11.5	54.1	32.8	1.6	0				
8	المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع	ك	14	64	44	0	0	3.75	0.647	6	موافق
		٪	11.5	52.5	36.1	0	0				
9	التفاعل والمشاركة مع مؤسسات المجتمع المحلي	ك	14	72	36	0	0	3.82	0.617	3	موافق
		٪	11.5	59	29.5	0	0				
10	للجامعة دور في النقلة الفكرية والنوعية التي يشهدها المجتمع المحلي	ك	20	60	42	0	0	3.82	0.693	4	موافق
		٪	16.4	49.2	34.4	0	0				
	المتوسط الحسابي العام							3.79	0.485		موافق

تكشف النتائج الموضحة بالجدول (6)، أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، وذلك بمتوسط حسابي (3.79 من 5)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق.

كما يتبين من النتائج أن هناك تجانس في درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، حيث تراوحت متوسطات موافقاتهن على العبارات المتعلقة بهذا المحور ما بين (3.59 إلى 4.11)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تُشير إلى درجة موافق، مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة موافقون على جميع العبارات المتعلقة بدور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

فقد حصلت العبارة رقم (1)، وهي (ساهمت الجامعة في رفع المستوى الثقافي من خلال برامج الدراسات العليا) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.11 من 5)، تليها العبارة رقم (3)، وهي (عززت الجامعة من المهارات والقدرات لدى الطالبات من خلال المشاريع البحثية والمناشط الطلابية) بمتوسط حسابي بلغ (3.90 من 5). ثم العبارة رقم (9)، وهي (التفاعل والمشاركة مع مؤسسات المجتمع المحلي) بمتوسط حسابي (3.82 من 5). بينما حصلت العبارة رقم (2) (عملت الجامعة على نشر الوعي في المجتمع المحلي من خلال إقامة الندوات والمحاضرات) على أدنى متوسط حسابي ومقداره (3.59 من 5) ويليها العبارة رقم (4)، وهي (تفاعلت الجامعة بوعي وإيجابية مع التطورات العالمية والحضارية والسياسات التربوية) بمتوسط حسابي بلغ (3.66 من 5).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو عراد(2006) في البعد العلمي والثقافي حيث تم القاء المحاضرات العلمية الثقافية، وتنظيم الامسيات الشعرية، واجراء المسابقات العلمية والثقافية، والمشاركة في تحكيمها بالتعاون مع بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما تتفق مع نتائج درساة السهلي(2018) حيث كان من أبرز النتائج أن دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع جاء مرتفعا حيث حصل البعد التوعوي التثقيفي على متوسط حسابي بلغ(3,19). كما تتفق مع دراسة نوري(2008م)، والتي توصلت إلى ان المستوى التعليمي للمبحوثين يؤثر ايجابياً على مستوى فعالية المبحوثين، ومستوى التعرض لوسائل الاعلام، والشعور بالوطنية، والمشاركة في الانشطة العامة، كما تتفق مع نتائج دراسة الحفيان(2009م)، والتي أشارت إلى أهمية الجامعة لمجتمع شندي والتي أدت إلى تغير نظرة المجتمع للتعليم نحو الأفضل وخاصة تعليم البنات وانضمام عدد كبير من المواطنين والتحاقهم بالتعليم الجامعي.

واتفقت ايضاً مع نتائج دراسة حسن (2006م)، والتي توصلت إلى عدد من النتائج منها: أن للجامعات دور كبير في تنمية المجتمع المحلي، حيث كان أكثر

المجالات مساهمة هو المجال الثقافي التربوي ثم تلاه المجال الاجتماعي ثم الصحي ثم الاقتصادي وجاء في المرتبة الأخيرة المجال البيئي. كما اتفقت مع نتائج دراسة بارفازيان وآخرين (Parvazian et al, 2017)، والتي توصلت للعديد من النتائج أهمها: أن التعليم العالي قد أثر على مجموعة واسعة من حياة النساء كما يتضح من الزيادة المطردة في التعليم العالي عبر مختلف البلدان والثقافات. واتفقت كذلك مع دراسة "ستيفنس وآخرين" (Stephens et al., 2008) والتي خلصت الى مؤسسات التعليم العالي تعتبر من المجموعات المعنية بالتغيير من أجل الاستدامة، والتي لها تأثير دالّ محتمل على المجتمع من خلال الآليات المختلفة، كما تؤدي مؤسسات التعليم العالي الدور المتعلق بوكيل التغيير في تسريع انتقال المجتمع إلى الاستدامة داخل الثقافات والبيئات العالمية، عن طريق تقييم التحديات والفرص في المنطقة، من خلال الإدراك والجمع والدمج للموضوعات الأساسية التي يمكن بواسطتها تقييم الفرص والتحديات في المنطقة.

إجابة السؤال الثالث، والذي نص على الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات تُعزى لمتغيرات الدراسة التخصص، المستوى الدراسي، العمر؟

أولاً: الفروق باختلاف متغير العمر:

ولمعرفة إذا ما كان هناك اختلاف في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر، تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي)، والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول(8)

يوضح الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر

محاور الاستبانة	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الاجتماعية في البيئة المحيطة.	بين المجموعات	2.883	2	1.442	9.936	0.000	دالة*
	داخل	17.266	119	0.145			
	المجموع	20.149	121				

دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الثقافية في البيئة المحيطة.	بين المجموعات	4.460	2	2.230	11.036	0.000	دالة*
	داخل	24.046	119	0.202			
	المجموع	28.506	121				

***دالة عند مستوى دلالة 0.01 فأقل.**

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول(8) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر، وهذه النتيجة تدل على وجود اختلاف في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر، ولتحديد صالح الفروق في كل فئة من فئات متغير العمر نحو الاتجاه حول هذه المحاور، تم استخدام اختبار "شيفيه"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (9):

جدول رقم (9)

نتائجُ اختبار "شيفيه" للفروق في كل فئة من فئات العمر

محاور الدراسة	العمر	ن	المتوسط الحسابي	من 18-20 سنة	من 21-23	من 24-فاكثر
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الاجتماعية في البيئة المحيطة.	من 18-20 سنة	22	3.60	-		-0.350-*
	من 21-23	46	3.67		-	-0.285-*
	من 24-فاكثر	54	3.95	0.350*	0.285*	-
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الثقافية في البيئة المحيطة.	من 18-20 سنة	22	3.72	-		
	من 21-23	46	3.58		-	-0.417-*
	من 24-فاكثر	54	4.00		0.417*	-

*** فروق دالة عند مستوى** 0.05**فأقل .**

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (9) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق يتبين أن الفروق لصالح الطالبات أصحاب الفئة العمرية (من 24-فاكثر)، وتعزى هذه النتيجة إلى أن هذه

الفئة هي الأكبر سناً بين فئات أفراد عينة الدارسة وبالتالي تتمتع بمستوى معرفة وإدراك عالي تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير التخصص:

ولمعرفة إذا ما كان هناك اختلاف في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص، تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي)، والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول(10)

يوضح الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص

محاور الاستبانة	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	بين المجموعات	12.703	3	4.234	67.107	0.000	دالة*
	داخل	7.446	118	0.063			
	المجموع	20.149	121				
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج..	بين المجموعات	19.295	3	6.432	82.394	0.000	دالة*
	داخل	9.211	118	0.078			
	المجموع	28.506	121				

***دالة عند مستوى دلالة 0.01 فأقل.**

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (10) يتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص، وهذه النتيجة تدل على وجود اختلاف في دور جامعة

الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص، ولتحديد صالح الفروق في كل فئة من فئات متغير التخصص نحو الاتجاه حول هذه المحاور، استخدمت الباحثة اختبار "شيفيه"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (11):

جدول رقم (11)

نتائجُ اختبار "شيفيه" للفروق في كل فئة من فئات التخصص

محاور الدراسة	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	رياض الأطفال	التربية الخاصة	الدراسات الإسلامية	اللغة العربية
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	رياض الأطفال	16	4.11	-		*0.581	
	التربية الخاصة	10	3.92		-	*0.389	*-0.389-
	الدراسات الإسلامية	74	3.53	*-0.581-	*-0.389-	-	*-0.778-
	اللغة العربية	22	4.31		*0.389	*0.778	-
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	رياض الأطفال	16	4.19	-		*0.713	
	التربية الخاصة	10	4.36		-	*0.886	
	الدراسات الإسلامية	74	3.47	*-0.713-	*-0.886-	-	*-0.844-
	اللغة العربية	22	4.32			*0.844	-

*** فروق دالة عند مستوى** 0.05**فأقل .**

تكشف النتائج الموضحة بالجدول (11) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق يتبين أن الفروق لصالح التخصص لغة عربية في محور اللغة العربية، بينما كانت لصالح تخصص التربية الخاصة في محور دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.

ثالثاً: الفروق باختلاف متغير المستوى الدراسي:

ولمعرفة إذا ما كان هناك اختلاف في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير

المستوى الدراسي، تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي)، والجدول (12) يوضح ذلك:

جدول(12)

يوضح الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف المستوى الدراسي

محاور الاستبانة	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	بين المجموعات	1.880	3	0.627	4.049	0.009 دالة*
	اخل المجموعات	18.268	118	0.155		
	المجموع	20.149	121			
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج..	بين المجموعات	1.964	3	0.655	2.911	0.037 دالة*
	اخل المجموعات	26.542	118	0.225		
	المجموع	28.506	121			

***دالة عند مستوى دلالة 0.01 فأقل.**

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير المستوى الدراسي، وهذه النتيجة تدل على وجود اختلاف في دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير المستوى الدراسي، ولتحديد صالح الفروق في كل فئة من فئات متغير المستوى الدراسي نحو الاتجاه حول هذه المحاور، استخدمت الباحثة اختبار "شيفيه"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (13):

جدول رقم (13)

نتائجُ اختبار "شيفيه" للفروق في كل فئة من فئات المستوى الدراسي

محاور الدراسة	المستوى الدراسي	ن	المتوسط الحسابي	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	الثالث	20	3.62	-	-0.355-*		
	الرابع	32	3.98	0.355*	-		
	الخامس	42	3.72			-	
	السادس	28	3.75				-
دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في أحداث التغيرات الثقافية في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج.	الثالث	20	3.62	-			
	الرابع	32	3.99		-		
	الخامس	42	3.78			-	
	السادس	28	3.71				-

*** فروق دالة عند مستوى** 0.05**فأقل .**

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (13) يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير المستوى الدراسي، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق يتبين أن الفروق لصالح طالبات المستوى الرابع.

ثالثاً: خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات:

خلاصة النتائج:

فيما يتعلق بنتائج السؤال الأول والذي نص على الآتي: ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

أظهرت النتائج أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، وتبين من النتائج أن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة في هذا المحور هي(عملت على توفير التعليم الجامعي لكافة شرائح المجتمع، تسهم وحدة خدمة المجتمع بالجامعة في اقامة الندوات والمحاضرات التي

تهم المجتمع، تتعاون وحدة خدمة المجتمع بالجامعة مع الجمعيات الخيرية لتنفيذ برامج متنوعة، اشتركت الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي في عدد من المهرجانات والمناسبات).

فيما يتعلق بنتائج السؤال الثاني والذي نص على الآتي: ما دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج؟

كشفت النتائج أن أفرادَ الدراسة موافقون على دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بالخرج، وتبين من النتائج أن أبرز العبارات التي حصلت على درجة الموافقة في هذا المحور هي(ساهمت الجامعة في رفع المستوى الثقافي من خلال برامج الدراسات العليا، عززت الجامعة من المهارات والقدرات لدى الطالبات من خلال المشاريع البحثية والمناشط الطلابية، التفاعل والمشاركة مع مؤسسات المجتمع المحلي، للجامعة دور في النقلة الفكرية والنوعية التي يشهدها المجتمع المحلي، حرصت الجامعة على المشاركة في المناسبات الوطنية).

فيما يتعلق بنتائج السؤال الثالث والذي نص على الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور الجامعة في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات تُعزى لمتغيرات الدراسة التخصص، المستوى الدراسي، العمر؟

-فيما يتعلق بمتغير العمر: كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير العمر، وتبين من النتائج أن الفروق لصالح الطالبات أصحاب الفئة العمرية (من 24-فأكثر) وهذا مرده النضج والخبرة التي توافرت لدى الطالبات بهذا العمر، وكذلك ما تم التماسه من تأثير لهذه التغيرات التي احدثتها الجامعة

-فيما يتعلق بمتغير التخصص: بينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير التخصص، وتبين من النتائج أن الفروق لصالح التخصص لغة عربية في محور اللغة العربية، بينما كانت لصالح تخصص التربية الخاصة في محور دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التغير الثقافي في البيئة المحيطة، وهذا الامر مرده الاختلاف في الاستجابات لدى العينة حيث ان استجابات قسم اللغة العربية كانت اكبر من غيرها.

-فيما يتعلق بمتغير المستوى الدراسي: كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور جامعة الأمير سطام بن عبد

العزيز في التغير الاجتماعي والثقافي في البيئة المحيطة لدى الطالبات باختلاف متغير المستوى الدراسي، وتبين من النتائج أن الفروق لصالح طالبات المستوى الرابع، وهذا مرده الاستجابة التي اولتها الطالبات بهذا المستوى لاداة الدراسة والتفاعل معها بإيجابية.

التوصيات:

في **ضوء** النتائج التي كشفت عنها الدراسةُ الحالية بشقيها؛ النظري والميداني، توصي الدراسة بالآتي:

-ضرورة إعادة النظر في سياسة القبول وإتاحة المجال لاختيار التخصص المطلوب.

-اتاحة المجال لمشاركة أولياء الأمور وتحقيق رغباتهم .

-قيام وحدة خدمة المجتمع بدورها الريادي في خدمة المجتمع على كافة الأصعدة من خلا تنفيذ الكثير من المناشط والدورات والمحاضرات والندوات التي تهم المجتمع المحلي بكافة شرائحه.

-التنوع في الدبلومات المقدمة مما يحقق الكفاءة ويؤهل للتوظيف.

-ضرورة التفاعل بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات والسياسات التربوية.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

إبراهيم، إبراهيم محمد (2006). دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق اهداف التعليم للجميع" تجارب دولية". *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار. 4*، 39-58.

أبو جادو، صالح محمد (2010). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. دار المسيرة.

أبو عراد، صالح علي (2006). دور كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المجتمع والبيئة: دراسة حالة على كلية المعلمين بأبها. *حولية كلية المعلمين في أبها. 7*، 85-120.

أبو عقيل، هنية (2003). *التعليم وتغير البناء الاجتماعي في الريف: دراسة ميدانية لإحدى قرى سوهاج (رسالة دكتوراة)*. كلية الآداب، جامعة أسيوط.

استيتية، دلال (2010). *التغير الاجتماعي والثقافي*. دار وائل للنشر والتوزيع.

البشر، محمد بن سعود (2014). *نظريات التأثير الإعلامي*. العبيكان.

جان، خديجة (2010). كفايات تدريس عضو الهيئة التعليمية في الأقسام التربوية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا. جامعة عين شمس. كلية التربية. *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 155*، 14-37.

حجازي، محمد فؤاد (2013). *النظريات الاجتماعية*. مكتبة وهبة.

حمادي، محمد (2012). التغير الثقافي وأثره على المظاهر الثقافية للمدينة. *مجلة الحوار الثقافي*. *1*(1). 50-58.

حسن، أميرة محمد (2006). *دور الجامعات الولائية في تنمية مجتمعاتها المحلية في السودان (رسالة دكتوراه)*. كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الحفيان، محمد الحسن احمد (2009). *أثر جامعة شندي في التغير الاجتماعي للمجتمع المحلي: اتجاهات الرأي في المنطقة (رسالة دكتوراة)*. جامعة شندي.

خضور، إبراهيم (2009). التربية والتغير الاجتماعي. *مجلة جامعة دمشق، 25* (1)، 367-430.

خليفة، محمد (2005). مظاهر التغير في نسق القيم واسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية والمجتمع المصري خاصة. *دراسات عربية في علم النفس، 4*(1). 51-92.

خليفة، نوح (2018). لتغير الثقافي بقرى شمال البحرين دراسة استكشافية. *مجلة بحوث الشرق الأوسط، 44*، 112-140.

الخميسي، السيد سلامة (2005). *الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي*. الرياض مكتبة الرشد ناشرون.

الخميسي، السيد سلامة (2006). *دور كليات التربية في خدمة المجتمع والبيئة بين النجاحات والإخفاقات، وخيارات المستقبل: دراسة حالة لكلية التربية- جامعة الملك سعود. اللقاء السنوي الثالث عشر - إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة*. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

الدقس، محمد (2014). *التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق*. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الرشدان، عبد الله (2008). *علم اجتماع التربية*. دار الشروق.

الرشيدي، غازي؛ ومندني، لطيفة (2017). الملامح المميزة لنظام التعليم في سنغافورة وامكانية الافادة منها في دولة الكويت دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية، 27*،(1)، 93-134.

الزامل، محمد (2008). *تصور مقترح لمواجهة بعض مشكلات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء صيغة التعليم الأساسي (دراسة مستقبلية) (رسالة دكتوراه)*. كلية التربية، جامعة الملك سعود.

زامل، يوسف (2012). *سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهميه في ماهية التغير و انتجاته الفكرية* . جامعة واسط. كلية الآداب.

الزبون، محمد؛ والسكيتي، محمد (2016). دور الجامعات الاردنية في تعزيز التربية التحررية لدى طلبتها في ظل التغير الاجتماعي استنادا الى افكار باولو فريري. *مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الاغواط*.

زماموش، عايدة (2015). التغير الاجتماعي بالجامعة الجزائرية. *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 31*، 214-227.

زيادة، مصطفى عبد القادر، وآخرون (2006). *فصول في اجتماعيات التربية*. مكتبة الرشد ناشرون.

سفيان، نبيل (1999). التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز (دراسة تتبعية خلال ثلاث سنوات). *مجلة الدراسات الاجتماعية، 8*، 46-83.

السهلي، خالد مطر (2018). دور كلىات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي: تصور مقترح. *مجلة التربية، 179*(2)،819-877.

سيابيرا، يوجينيا (2012). *التنوع الثقافي والإعلام العالمي*. دار الفجر للنشر والتوزيع.

العباد، عبد الله (2015). *التعليم وقيادة التغيرات المجتمعية المعاصرة*. سنغافورة نموذجا.

عبوش، أنوار(2016). *دور النظام التعليمي بالمرحلة الثانوية في التغير الاجتماعي بالسودان (دراسة ميدانية ـولاية الخرطوم) (رسالة دكتوراة)*. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

عبود، عبد الغني؛ وعمار، حامد (2005). *التربية والتعددية الثقافية في الألفية الثالثة*. دار الفكر العربي.

العرفج، ناصر (2010). *الخرج في عهد الملك عبد العزيز*. دار المفردات للنشر والتوزيع.

العسيلي، عبد الله عبد المنعم (2012). *التعدّدية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية*. كلية التربية. جامعة القدس.

العقيل، صالح عبد الله (2011). دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري. *مجلة بحوث التربية النوعية، 21*، 87-143.

علي، أنوار (2012). دور التربية في التغير الاجتماعي. *مجلة كلية العلوم الإسلامية، 12*، 469-499.

العنزي، سعود راشد (د ت). *التغير الاجتماعي ونظرياته. الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب*. كلية التربية الأساسية. قسم الدراسات الاجتماعية.

علي، عياد حسين محمد (2010). *دور التربية في تحسين الوعي البيئي*.

الغامدي، حمدان بن أحمد؛ وعبد الجواد، نور الدين محمد (2010). *تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*. مكتبة الرشد ناشرون.

الغريب، عبد العزيز (2016). *التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي الرياض*. دار الزهراء.

طبال، لطيفة (2012). التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 8*، 406-428.

نوري، محمد (2008). التعليم واتجاهات التغير الاجتماعي في الدول النامية دراسة تطبيقية على المجتمع الحضري السعودي. *مجلة الدراسات المجتمعية، 1*، 81-112.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Ibrahim, I. M. (2006). The role of civil society institutions in achieving the goals of education for all, "international experiences." *Journal of New Frontiers in Adult Education, 4*, 39-58.

Abu Jadu, S. M. (2010). The psychology of socialization. Dar Al-Maisara.

Abu-Arad, S. A. (2006). The role of teachers' faculties in Saudi Arabia in community service and the environment: A case study of Teachers Faculty in Abha. *Yearbook of Teachers College in Abha, 7,* 85-120.

Abu Aqil, H. (2003). *Education and the change of the social structure in the countryside: A field study of a village in Sohag* (PhD dissertation). Faculty of Arts, Assiut University.

Estetia, D. (2010). *Social and cultural change.* Dar Wael for Publishing and Distribution.

Al-Bishr, M. S. (2014). *Media influence theories.* Obeikan.

Jan, K. (2010). *The competencies of teaching a member of the teaching staff in the educational departments at Umm Al-Qura University in Makkah from the viewpoint of postgraduate students. Ain-Shams University. Faculty of Education.* Egyptian Association for Curriculum and Teaching Methods, 155, 14-37.

Hegazy, M. F. (2013). *Social theories.* Wahba Bookshop.

Hammadi, M. (2012). The impact of Cultural change on the cultural aspects of the city. *The Journal of Cultural Dialogue, 1* (1), 50-58.

Hassan, A. M. (2006). *The role of state universities in the development of their local communities in Sudan (PhD dissertation)*. Faculty of Education, Sudan University of Science and Technology.

Al-Hafyan, M. A. A. (2009). *The impact of Shendi University on social change in the local community: Opinion Trends in the Region (PhD dissertation)*. Shendi University.

Khadour, I. (2009). Education and social change. *Damascus University Journal, 25*(1), 367-430.

Khalifa, M. (2005). The causes of the change in the moral values among university students in Arab societies and Egyptian society in particular. *Arab Studies in Psychology, 4*(1). 51-92.

Khalifa, N. (2018). Cultural change in the villages of northern Bahrain, an exploratory study. *Journal of Middle East Research, 44*, 112-140.

Al-Khamisi, S. S. (2005). *Social control in the Arab society from an educational perspective.* Riyadh Al-Rushd Library Publishers.

Al-Khamisi, S. S. (2006). *The role of faculties of education in community service and the environment between successes and failures, and future options: A case study for the College of Education - King Saud University.* Thirteenth Annual Meeting - Teacher Preparation and Development in Light of Contemporary Changes. Saudi Society for Educational and Psychological Sciences.

Ad-Daqs, M. (2014). *Social change between theory and practice.* Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.

Al-Rashdan, A. (2008). *Sociology of education.* Dar Al-Shorouk.

Al-Rashidi, G.; Womendani, L. (2017). The distinctive features of the education system in Singapore and the possibility of benefiting from them in the State of Kuwait for an analytical study. *Journal of the College of Education, 27*(1), 93-134.

Al-Zamil, M. (2008). *A proposed vision to confront some of the problems of the primary and intermediate stages in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of the formula for basic education: Future study (PhD dissertation)*. Faculty of Education, King Saud University.

Zamil, Y. (2012). *Sociology of change: Reading his concepts in the essence of change and its intellectual products.* Wasit University. College of Literature.

Al-Zoboon, M.; & Walskiti, M. (2016).The role of Jordanian universities in promoting the emancipatory education of its students in the light of social change, based on the ideas of Paulo Freire. *Journal of Studies of the University of Ammar Thleji Laghouat.*

Zamamoush, A. (2015). Social change in the Algerian University. *The Wisdom Journal for Social Studies, 31*, 214-227.

Ziadeh, M. A. et al. (2006). *Chapters in the sociology of education.* Al Rushd Library Publishers.

Sufyan, N. (1999). The value change among psychology students at Taiz University (A follow up study within three years*). Journal of Social Studies, 8*, 46-83.

Al-Sahli, K. M. (2018). The role of faculties of education in Saudi Universities in serving the local community: A suggested scenario. *Education Journal, 179* (2), 819-877.

Seabera, E. (2012). *Cultural diversity and global media.* Dar Al Fajr for Publishing and Distribution.

Al-Abbad, A. (2015). *Education and leadership of contemporary societal changes.* Singapore as a model.

Aboush, A. (2016). *The role of the educational system at the secondary stage in social change in Sudan (Field study - Khartoum State) (PhD Dissertation)* Sudan University of Science and Technology, Faculty of Graduate Studies.

Abboud, A.; & Ammar, H. (2005). *Education and multiculturalism in the third millennium.* Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Arfaj, N. (2010). *Kharj in the era of King Abdul-Aziz. Dar* Al-Mofradat for Publishing and Distribution.

Al-Osaily, A. A. (2012). *Pluralism and cultural coexistence in the light of Islamic law.* Faculty of Education. Quds University.

Al-Aqeel, S. A. (2011). The role of cultural mobility in social change and the protection of intellectual security. *Journal of Specific Education Research, 21*, 87-143.

Ali, A. (2012). The role of education in social change. *Journal of the College of Islamic Sciences, 12*, 469-499.

Al-Anzi, S. R. (n. d.). *Social change and its theories. The Public Authority for Applied Education and Training.* Faculty of Basic Education. Department of Social Studies.

Ali, A. H. M. (2010). *The role of education in improving environmental awareness.*

Al-Ghamdi, H. A.; & Abdel-Gawad, N. M. (2010). *The development of the education system in the Kingdom of Saudi Arabia*. Al Rushd Library Publishers.

Al-Gharib, A. (2016). *Social and cultural change with applied models from the Saudi society of Riyadh.* Dar Zahraa.

Tabal, L. (2012). Social change and its role in changing values. *Journal of Human and Social Sciences, 8,* 406-428.

Nuri, M. (2008). Education and trends of social change in developing countries: An applied study on Saudi urban society. *Journal of Community Studies, 1*, 81-112.

ثالثا: المراجع **الأجنبية:**

Dzimińska, M., Fijałkowska, J., & Sułkowski, Ł. (2020). A conceptual model proposal: Universities as culture change agents for sustainable development. *Sustainability*, *12*(11), 4635.

Halász, G. (2015). E ducation and Social Transformation in C entral and E astern E urope. *European Journal of Education*, *50*(3), 350-371.

Luvalo, L. M. (2014). The role of higher education in social transformation and rural development. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, *5*(23), 1206-1206.

Parvazian, S., Gill, J., & Chiera, B. (2017). Higher education, women, and sociocultural change: A closer look at the statistics. *Sage Open*, *7*(2), 2158244017700230.

Sharma, R. S. (2015, July). Role of universities in development of civil society and social transformation. In *Proceedings of International Academic Conferences* (No. 2604181). International Institute of Social and Economic Sciences.

Stephens, E. G. (2013). *Community college mission influence on culture: an organizational analysis (PhD Dissertation)*. University of Louisville Louisville, Kentucky.

Stephens, J. C., Hernandez, M. E., Román, M., Graham, A. C., & Scholz, R. W. (2008). Higher education as a change agent for sustainability in different cultures and contexts. *International journal of sustainability in higher education*.

Umana, C. A. (2007). Community service learning at Canadian universities: Emerging models of social change (Master's Thesis). University of Toronto.

Widyaningrum, A. (2005). *Teachers' scaffolding talks in reading classes* (Doctoral dissertation). Universitas Negeri Semarang.